# نَجَاحُ القَارِي في شَرْحُ صَحِيْحِ البُخَارِيّ ليوسف افندي زاده (ت١١٦٧هـ) مِن الجُزْءِ (٣٠) مِنْ كِتَابِ الإِعْتِصَامِ بَاب قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾

**أ.م.د. خميس محروس علي**

**ياسر عدنان موسى**

**جامعة تكريت/ كلية العلوم الإسلامية**

**المقدمة**

الحَمْدُ للهِ الذِي أَكْمَلَ لَنَا الدِّيْن وَأَتَمَّ عَلَيْنَا النِّعْمَةَ، وَجَعَلَ أُمَّتَنَا وَللهِ الحَمْدُ خَيْرَ أُمَّةٍ، وَبَعَثَ فِيْنَا رَسُوْلاً مِنَّا يَتْلُوْ عَلَيْنَا آيَاتِهِ وَيُزَكِّيْنَا وَيُعَلِّمُنَا الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ، وَبَعْدُ ....

فَإِنَّ الصَّحَابَةَ (ﷺ) الذِيْنَ سَمِعُوْا أَقْوَالَ النَّبِيِّ (ﷺ) وَشَهِدُوْا أَفْعَالَهُ وَأَحْوَالَهُ إِذَا أُشْكِلَ عَلَيْهِمْ فَهْمُ آيَةٍ وَاخْتَلَفُوا فِي تَفْسِيْرِهَا أَو حُكْمٌ مِنْ أَحْكَامِهَا رَجَعُوْا إِلَى الأَحَادِيْثِ النَّبَوِيَّةِ لاسْتِيْضَاحِهَا، فَالحَدِيْثُ النَّبَوِيّ تَفْصِيْلٌ لِلقُرْآنِ الكَرِيْمِ وَأَصْلٌ ثَانٍ لِلشَّرِيْعَةِ الإِسْلامِيَّةِ، وَهُوَ مِنْ أَجَلِّ العُلُوْمِ لَدَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ وَتَابِعِي التَّابِعِيْنَ؛ لِذَلِكَ فَإِنَّهُ لَحَقٌّ عَلَى المُسْلِمِ أَنْ يُعْنَى بِالحَدِيْثِ النَّبَوِيّ وَفَهْمِهِ وَالتَّفَقُّهِ فِيْهِ وَكَيْفِيَّةُ العَمَلِ بِهِ، فَهُوَ مِنْ أَشْرَفِ العُلُوْمِ؛ لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ عَنِ الصَّادِقِ المَعْصُوْمِ (ﷺ) الذِيْ اسْتَمَدَّهُ مِنَ اللهِ الحَيِّ القَيُّوْمِ، وَدَلِيْلُ مَا ذَكَرْتُهُ أَنَّ شَرْعَنَا مَبْنِيٌّ عَلَى الكِتَابِ العَزِيْزِ وَالسُّنَنِ المَرْوِيَّاتِ، وَعَلَى السُّنَنِ مَدَارُ أَكْثَرِ الأَحْكَامِ وَالفِقْهِيَّاتِ، فَإِنَّ أَكْثَرَ الآيَاتِ مُجْمَلاتٍ، وَبَيَانُهَا فِي السُّنَنِ المُحْكَمَاتِ، وَقَدْ هَيَّأَ اللهُ تَعَالَى لِلحَدِيْثِ النَّبَوِيّ مَنْ يَحْفَظُهُ وَيَجْمَعُهُ وَيَنْقُلُهُ وَيُهَذِّبُهُ، مِنْ عُلَمَاءٍ أَفْذَاذٍ بَذَلُوْا الغَالِي وَالنَّفِيْسَ، أَسْهَرُوا أَعْيُنَهُمْ وَأَجَاعُوْا أَنْفُسَهُمْ وُصُولاً إِلَى حَدِيْثٍ رُوِيَ هُنَا أَوْ هُنَاكَ فَجَزَاهُمُ اللهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ، وَمِنْ هَؤُلاءِ الإِمَام البُخَارِيّ( رَحِمَهُ اللهُ وَطَيَّبَ ثَرَاهُ)، فَمِنَ المَعْلُوْمِ أَنَّ أَحْسَنَ كُتُبِ الإِسْلامِ التِي وَصَلَتْ إِلَيْنَا بَعْدَ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى هُوَ الجَامِعُ الصَّحِيْحِ لِلإِمَامِ البُخَارِيّ، إِذْ هُوَ أَصَحُّ الكُتُبِ بَعْدَ كِتَابِ اللهِ العَزِيْزِ، وَقَدْ جَمَعَ فِيْهِ مَا صَحَّ مِنْ أَقْوَالِ النَّبِيِّ (ﷺ) وَسُنَنِهِ وَأَيَّامِهِ، فَلَقِيَ قُبُوْلاً عِنْدَ الأُمَّةِ كَافَّة، وَالتَفَتَ إِلَيْهِ أَهْلُ الاخْتِصَاصِ بِالحَدِيْثِ رِوَايَةً وَاسْتِخْرَاجاً وَشَرْحاً وَطِبَاعَةً لِتَمَيُّزِهِ بِالدِّقَّةِ وَالحِرْصِ وَالاتِّصَالِ وَالوُثُوْقِ مِنَ الرُّوَاةِ وَعَدَالَتِهِمْ وَتَمْحِيْصِ رِوَايَاتِهِمْ وَإِبْعَادُ مَنْ فِيْهِ مَقَالٌ مِنْهُم؛ وَلِذَلِكَ تَزَاحَمَ النَّاسُ عَلَى دِرَاسَتِهِ وَالنَّهْلِ مِنْ مَعِيْنِهِ العِلْمِيّ وَالتَّرْبَوِيّ وَالفِقْهِيّ، ثُمَّ تَوَالَى بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ العُلَمَاءُ، فَمِنْهُمْ مَنْ اخْتَصَرَ فِيْ شَرْحِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ تَوَسَّعَ وَمِنْهُمْ مَنْ عَلَّقَ تَعْلِيْقَاتٍ خَفِيْفَة، وَكَانَ نَصِيْبُ الإِمَامِ الزَّاهِدِ يُوْسُف زَادَه (رَحِمَهُ اللهُ وَطَيَّبَ ثَرَاهُ) أَنْ جَاءَ بِهَذَا الشَّرْحِ المُمْتِعِ مُكَمِّلاً لأَصْلِهِ، جَمَعَ فِيْهِ أَقْوَالَ أَكْثَر مَنْ سَبَقَهُ مِمَّنْ تَعَرَّضَ لِمَسَائِل مِنَ العِلْمِ ذَاتَ الصِّلَة بِصَحِيْحِ الإِمَامِ البُخَارِيّ، وَنَاقَشَهَا مُنَاقَشَةَ

العَالِمِ الحَاذِقِ الفَذِّ، فَبَيَّنَ رُسُوْخَ قَدَمِهِ فِيْ العِلْمِ وَإِطِّلاعَاً وَاسِعَاً مِنْهُ عَلَى كُتُبِ مَنْ سَبَقَهُ، حَتَّى لَيَظُنُّ النَّاظِرُ فِيْ كِتَابِهِ أَنَّهُ نَشَرَ فِيْهِ كُتُبَهُمْ وَأَقْوَالَهُمْ، فَنَاقَشَ وَقَارَنَ وَرَجَّحَ مَا صَحَّ عِنْدَهُ .

وَلأَهَمِيَّةِ وَضَخَامَةِ حَجْمِ وَمَادَّةِ هَذَا المَخْطُوْطِ لِلشَّيْخِ يُوْسُف زَادَه الذِي شَرَحَ بِهِ صَحِيْحَ الإِمَامِ البُخَارِيّ وَسَمَّاهُ " نَجَاحُ القَارِي في شَرْحُ صَحِيْحِ البُخَارِيّ "، وَكَانَ نَصِيْبِي فِي هَذَا البَحْث مِن الجُزْء (٣٠) مِنْ كِتَابِ الإعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَاب قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾، وَكَانَ سَبَبُ إِخْتِيَارِي لِلمَوْضُوْع:

١. أَهَمِيَّةُ هَذَا السِّفْرِ العَظِيْمِ وَالتُّرَاث الإِسْلامِيّ الكَبِيْر وَمَافِي شَرْحِهِ مِنْ قِيْمَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيْرَةً وَفَوَائِد جَمَّة .

٢. حُبِّي الشَّدِيْدُ لِلحَدِيْثِ النَّبَوِيّ وَالسُّنَّةِ النَّبَوَيَّةِ الشَّرِيْفَةِ، وَرَغْبَتِيْ فِي الاشْتِغَالِ بِهِ مَعَ قِلَّةِ بِضَاعَتِيْ، سِيَّمَا وَأَنِّي أُجِزْتُ مِنْ بَعْضِ مَشَايِخِ الحَدِيْثِ بِقِرَاءَة مُخْتَصَر صَحِيْحِ الإِمَامِ البُخَارِيّ وَصَحِيْحِ الإِمَامِ مُسْلِم وغَيْرِهِمَا مِنَ الأَحَادِيْثِ وَللهِ الفَضْلُ وَالمِنَّة .

٣. خِدْمَةُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَإِنِّي لأَتَشَرَفُ بِحَمْلِ أَنْفَاسَ النَّبِيِّ (ﷺ) وَأَطْمَعُ فِي شَفَاعَتِهِ .

٤. سَعْيِي فِيْ تَوْحِيْدِ الأُمَّةِ مِنْ خِلالِ الدَّعْوَةِ إِلَى المَنْهَجِ الوَسَطِيّ المُعْتَدِل الذِي حَثَّنَا عَلَيْهِ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَرَسُوْلُهُ (ﷺ) .

وَقَدْ قَسَّمْتُ مَنْهَجَ بَحْثِي عَلَى مَبْحَثَيْنِ: المَبْحَثُ الأَوَّلُ: الدِّرَاسَةُ وَتَتَضَمَّنُ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: حَيَاةُ الإِمَامِ البُخَارِيّ الشَّخْصِيَّة وَالعِلْمِيَّة .

المَطْلَبُ الثَّانِي: حَيَاةُ القَاضِي يُوْسُف زَادَه الشَّخْصِيَّة وَالعِلْمِيَّة .

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: التَّعْرِيْفُ بِكِتَابِ نَجَاح القَارِي .

وَالمَبْحَثُ الثَّانِي: وَيَتَضَمَّنُ النَّصُّ المُحَقَّقُ: بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ .

الخَاتِمَةُ وَالنَّتَائِجُ ثُمَّ المَصَادِرُ .

وَالحَمْدُ للهِ فِي البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَافِعِ رَايَةِ الهِدَايَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى مُنْتَهَى الغَايَةِ .

## المَبْحَثُ الأَوَّلُ: الدِّرَاسَةُ

### المَطْلَبُ الأَوَّلُ: حَيَاةُ الإِمَامِ البُخَارِيّ الشَّخْصِيَّة وَالعِلْمِيَّة

#### أَوَّلاً: إِسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ وَنَسَبُهُ:

هُوَ إِمَامُ حُفَّاظِ الحَدِيْثِ مُحَمَّدٌ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْن إِبْرَاهِيْمَ بْن المُغِيْرَةِ بْن بَرْدِزْبَه[١] .

يُكَنَّى بِأَبِي عَبْدِ اللهِ[٢] الجَعْفِيّ مَوْلاهُمْ فِي النَّسَبِ، البُخَارِيُّ فِيْ المَوْلِدِ، وَبَرْدِزْبَه مَجُوْسِيٌّ مَاتَ عَلَيْهَا وَالمُغِيْرَةُ بْنُ بَرْدِزْبَه أَسْلَمَ عَلَى يَدَيّ اليَمَانِ الْجَعْفِيّ[٣]، عَمَلاً بِمَنْ يَرَى أَنَّ مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيّ شَخْصٍ صَارَ وَلاؤُهُ لَهُ، وَلِذَلِكَ قِيْلَ لَهُ الجَعْفِيّ[٤]، وَالبُخَارِيُّ نِسْبَةً إِلَى بُخَارَى: وَهِيَ المَدِيْنَةُ الكَبِيْرَةُ مِنْ مُدُنِ بِلادِ مَا وَرَاءِ النَّهْرِ[٥]، وَتَقَعُ الآنَ فِي جَمْهُوْرِيَّةِ أُوْزْبَكِسْتَان[٦] .

#### ثَانِياً: وِلادَتُهُ وَنَشْأَتُهُ وَوَفَاتُهُ

**وِلادَتُهُ:**

وُلِدَ الإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بَعْدَ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ لِثَلاثِ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْ شَوَّالَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعين وَمِئَة، وَكَانَتْ وِلادَتُهُ فِي بُخَارَى[٧]، وَقَدْ دَوَّنَ وَالِدُ الإِمَامِ البُخَارِيّ بِيَدِهِ هَذِهِ المَعْلُوْمَاتِ عَنِ الإِمَامِ البُخَارِيّ[٨] .

---

(١) بَرْدِزْبَه: وَهِيَ مِنَ الأَلْفَاظِ الفَارِسِيَّةِ وَمَعْنَاهَا فِي العَرَبِيَّةِ: الزُّرَّاع، وَأُخْتُلِفَ فِيْ ضَبْطِهَا، وَأَشْهَرُ مَا فِي ذَلِكَ فَتْحُ بَاءِ المُوَّحَدَةِ، وَسُكُوْنُ الرَّاءِ، وَكَسْرُ دَالِ المُهْمَلَة، وَسُكُوْنُ زَاي المُعْجَمَة، وَفَتْحُ بَاءِ المُوَّحَدَةِ، بَعْدَهَا هَاءٌ، وَقِيْلَ (يَزْدِبَه): فَتْحُ يَاءِ المُثَنَّاةِ، وَسُكُوْنُ الزَّاي، وَكَسْرُ ذَالِ المُعْجَمَةِ، وَبَعْدَهَا البَاءُ المُوَّحَدَةُ ثُمَّ الهَاءُ السَّاكِنَةُ . يُنْظَر: الإِكْمَال لابْنِ مَاكُوْلا: ٢٥٨/١، وَتَهْذِيْبُ الأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ لِلنَّوَوِيّ: ١٤/١ .

(٢) يُنْظَر: تهذِيْبُ الكَمَالِ لِلمِزِّي: ٢٤/ ٤٦٧، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاء للإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ١٠/ ٧٩، والبِدَايَة وَالنِّهَايَة لابْنِ كَثِيْرٍ: ٣٠/١١ .

(٣) كَانَ وَالِي بُخَارَى فِي وَقْتِهَا . يُنْظَر: اللُّبَابُ فِي تَّهْذِيْبِ الأَنْسَابِ لابْنِ الأَثِيْرِ: ١/ ٢٨٤ .

(٤) كَانَ المَعْرُوْفُ آنَذَاكَ إِذَا أَسْلَمَ إِنْسَانٌ عَلَى يَدِ شَخْصٍ نُسِبَ إِلَى قَبِيْلَتِهِ، وَهَذِهِ تُسَمَّى نِسْبَةُ الوَلاءِ فِي الإِسْلامِ . يُنْظَر: التَّعْدِيْلُ وَالتَّجْرِيْحُ لِلبَاجِي:٣٠٧/١، وَتَهْذِيْبُ الأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ لِلنَّوَوِيّ:١٤/١ .

(٥) بِلادُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ أي: مَا وَرَاءِ نَهْرِ جِيْحُوْن بِخُرَاسَان، فَمَا كَانَ فِيْ الشَّرْقِ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ: بِلادُ الهَيَاطِلَةِ، وَسُمِيَّ فِي الإِسْلامِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَمَا كَانَ فِي الغَرْبِ مِنْهُ فَهُوَ خُرَاسَان، وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ أَنْزَهُ الأَقَالِيْمِ وَأَفْضَلُهَا وَأَخْصَبُهَا وَأَمَّا بِلادُهَا فَهِيَ بُخَارَى وَسَمَرْقَنْد وَجُنْد وَخُجْنُد . يُنْظَر: مُعْجَمُ البُلْدَانِ لِيَاقُوْتِ الحَمَوِيّ: ٤٥/٥ .

(٦) يُنْظَر: مُعْجَمُ البُلْدَانِ لِيَاقُوْتِ الحَمَوِيّ: ٣٥٣/١، وَآثَارُ البِلادِ لِلقَزْوِيْنِيّ: ٥١٠ .

(٧) يُنْظَر: تَارِيْخُ بَغْدَاد لِلخَطِيْبِ البَغْدَادِيّ: ٢/ ٣٢٤ .

(٨) يُنْظَر: هَدْي السَّارِي مُقَدَّمَةُ فَتْحِ البَارِي لِلحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ: ٦٦٢ .

**نَشْأَتُهُ:**

نَشَأَ الإِمَامُ البُخَارِيُّ فِي حِجْرِ أُمِّهِ يَتِيْمَاً، فَأَلْهَمَهُ اللهُ تَعَالَى حِفْظَ الحَدِيْثِ وَقَرَأَ مِنَ الكُتُبِ المَشْهُوْرَةِ وَعِنْدَهُ سِتُّ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَقِيْلَ كَانَ يَحْفَظُ سَبْعِيْنَ أَلْفَ حَدِيْثٍ سَرْدَاً وَهُوَ صَبِيٌّ، وَقَد ذَهَبَ إِلَى الحَجِّ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةٍ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ طَالِبَاً لِلحَدِيْثِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى مَشَايِخِ الحَدِيْثِ فِي البِلادِ التِي أَمْكَنَهُ الوُصُوْلُ إِلَيْهَا وَتَلَقَّى عِلْمَهُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ شَيْخٍ[١]، وعِنْدَمَا ذَهَبَ بَصَرُ الإِمَامِ البُخَارِيُّ فِي صِغَرِهِ، رَأَتْ أُمُّهُ فِي المَنَامِ نَبِيَّ اللهِ إِبْرَاهِيْمَ (عليه السلام) فَقَالَ لَهَا: يَا هَذِهِ، قَدْ رَدَّ اللهُ (عز وجل) عَلَى إِبْنِكِ بَصَرَهُ لِكُثْرَةِ بُكَائِكِ أَو دُعَائِكِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَدَّ اللهُ (عز وجل) عَلَيْهِ بَصَرَهُ[٢].

**وَفَاتُهُ:**

تُوُفِّيَ الإِمَامُ البُخَارِيُّ (رَحِمَهُ اللهُ) فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ مِنْ لَيْلَةِ الْفِطْرِ وَدُفِنَ فِي يَوْمِ الْفِطْرِ مِنْ بَعْدِ الظُّهْرِ سَنَةِ: ٢٥٦هـ، سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَمِئَتَيْنِ بِخَرْتَنْك[٣]، وَكَانَ لَهُ بِهَا قَرَابَةٌ فَتُوُفِيَ عِنْدَهُمْ، وَعَاشَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ سَنَةً إِلا ثَلاثَةَ عَشَرَ يَوْمَاً[٤] .

**ثَالِثَاً: شُيُوْخُهُ وَتَلامِيْذُهُ**

**شُيُوْخُهُ:**

لَقَدْ شُغِفَ الإِمَامُ البُخَارِيُّ ( رَحِمَهُ اللهُ) بِطَلَبِ حَدِيْثِ رَسُوْلِ اللهِ (ﷺ) حَتَّى رَحَلَ فِيْ طَلَبِهِ إِلَى البُلْدَانِ وَالأَمْصَارِ لِيَلْتَقِيَ بِشُيُوْخِ وَمُحَدِّثِي هَذِهِ البِلادِ، فَيَأْخُذُ عَنْهُمْ كَمَا أَخَذَ مِنْ عُلَمَاءِ بَلَدِهِ، وَهَذَا هُوَ مَنْهَجُ الصَّحَابَةِ (رضي الله عنهم) وَالتَّابِعِيْنَ[٥]، وَقَدْ ذُكِرَتْ رِحْلاتُهُ إِلَى شُيُوْخِهِ فِيْ كُتُبٍ عِدَّةٍ مِنْهَا سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ[٦] وَهَدي السَّارِي مُقَدّمَةُ فَتْحِ البَارِي[٧] .

---

(١) يُنْظَر: البِدَايَةُ وَالنِّهَايَة لابْنِ كَثِيْر: ١١/ ٣٠ .

(٢) يُنْظَر: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ لِلإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ١٣/ ٣٩٣ .

(٣) خَرْتَنْك: وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى سَمَرْقَنْد . يُنْظَر: تَارِيْخُ الإِسْلامِ لِلإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ١٤٠/٦ .

(٤) يُنْظَر: تَارِيْخُ دِمَشْق لابْنِ عَسَاكِر: ٩٨/٥٢، وَتَهْذِيْبُ الكَمَالِ لِلمِزِّيّ: ٦/ ٤٧٨، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ لِلإِمَامِ لِلإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ٤٦٨/١٢ .

(٥) فَقَدْ رَحَلَ أَبُوْ أَيُّوْبٍ الأَنْصَارِيّ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيّ ( رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) إِلَى مِصْرَ وَالشَّامِ لِلتَّثَبُتِ مِنْ حَدِيْثٍ وَاحِدٍ، وَكَذَلِكَ تَبِعَ الإِمَامُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ سَعِيْدَ بْنَ المُسَيّبِ ( رَحِمَهُمَا اللهُ) مَسِيْرَةَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي طَلَبِ حَدِيْثٍ وَاحِدٍ . يُنْظَر: الرِّحْلَةُ فِيْ طَلَبِ الحَدِيْثِ لِلخَطِيْبِ البَغْدَادِيّ: ١١٨و١٢٥، وَتَارِيْخُ دِمَشْق لابْنِ عَسَاكِرَ: ٣١٤/٥٥ .

(٦) وَقَدْ رَتَّبَهُم عَلَى خَمْسِ طَبَقَاتٍ . يُنْظَر: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ لِلإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ١٢/ ٣٩٥ .

(٧) يُنْظَر: هَديُ السَّارِي مُقَدَّمَةُ فَتْحِ البَارِي لِلحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ: ١/ ٤٧٩ .

وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ[١] وَغَيْرِهَا، فَقَدْ ذَكَرَ أَصْحَابُ هَذِهِ الكُتُبِ رِحْلاتِهِ إِلَى مُخْتَلَفِ البُلْدَانِ وَالأَقْطَارِ، قَالَ الإِمَامُ البُخَارِيُّ ( رَحِمَهُ اللهُ): كَتَبْتُ عَنْ أَلْفٍ وَثَمَانِيْنَ رَجُلاً لَيْسَ فِيْهِمْ إِلاَّ صَاحِبُ حَدِيْثٍ[٢]، وَلِذَلِكَ فَإِنِّي سَأَقْتَصِرُ عَلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أَشْهَرِ شُيُوْخِهِ (رَحِمَهُ اللهُ) وَهُمْ: عَلِيُّ ابْنُ المَدِيْنِيّ[٣] وَيَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ[٤] وأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ[٥] وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْه[٦](رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى تَعَالَى جَمِيْعاً).

**تَلامِيْذُهُ:**

لا شَكَّ أَنَّ الإِمامَ البُخَارِيَّ الذِي أَوْقَفَ حَيَاتَهُ لِلعِلْمِ قَدْ أَفَادَ الذِيْنَ أَقْبَلُوْا عَلَيْهِ مِنْ طَلَبَةٍ وعُلَمَاءَ طَلَباً لِلرِّوَايَةِ وَالسَّمَاعِ،" فَكَانَ أَهْلُ المَعْرِفَةِ يَعْدُوْنَ خَلْفَهُ فِيْ طَلَبِ الحَدِيْثِ وَهُوَ شَابٌ حَتَّى يَغْلِبُوْهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَيُجْلِسُوْهُ فِيْ بَعْضِ الطَّرِيْقِ، فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ أُلُوْفٌ أَكْثَرُهُمْ مِمَّنْ يَكْتُبُ عَنْهُ، وَكَانَ شَابّاً لَمْ يَخْرُجْ وَجْهُهُ "[٧]، وَلِذَلِكَ فَقَدْ رَوَى عَنِ الإِمَامِ البُخَارِيّ ( رَحِمَهُ اللهُ) نَحْوُ مِئَةُ أَلْفٍ

---

(١) يُنْظَر: طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَى لِلسُّبْكِيّ: ٢/ ٢١٢ .

(٢) يُنْظَر: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ لِلإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ١٢/ ٣٩٥، وَهَدِيُ السَّارِي مُقَدَّمَةُ فَتْحِ البَارِي لِلحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ: ١/ ٤٧٩ .

(٣) هُوَ: عَلِيُّ بن عَبْدِ اللهِ بِنْ جَعْفَرٍ بِنْ نُجَيحٍ السَّعْدِيّ مَوْلاهُمْ أَبُو الحَسَن بِن المَدِينيّ البَصْرِيّ، قَالَ الإِمَامُ البُخَارِيُّ: (مَااسْتَصْغَرْتُ نَفْسِي إلا عِنْدَ ابْنِ المَدِينِيّ)، **رَوَى عَنْ:** أَبِيهِ وَحَمَّادُ بن زَيْدٍ، **وَرَوَى عَنْهُ:** الإِمَامَانِ البُخَارِيّ وَأَبُو دَاوُد، ت٢٣٤هـ . يُنْظَر: التَّارِيْخُ الكَبِيرُ لِلإِمَامِ البُخَارِيّ: ٦/٢٨٤، وَتَهْذِيْبُ الكَمَالِ للمزّيّ: ٢١/٥، والكَاشِفُ لِلذَّهَبِيّ: ٢/٤٢، وَتَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ لابْنِ حَجَرٍ:١/٤٠٣ .

(٤) هُوَ: يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ بن عَوْنٍ أَبُو زَكَرِيَّا المُرِّيُّ البَغْدَادِيُّ، الحَافِظُ الجِهْبَذُ شَيْخُ المُحَدِّثِيْنَ، **سَمِعَ مِنْ:** هُشَيْمٍ هُشَيْمٍ وَعَبَّادِ بنِ عَبَّادٍ وَابْن عُيَيْنَة، **رَوَى عَنْهُ:** الْأَئِمَّةُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ، قَالَ ابْن الْمَدِينِيّ: (مَا أعلم أحدا كتب مَا كتب يحيى بن معِين)، ت٢٣٣هـ بِالْمَدِينَةِ المنورة وَحمل على سَرِير النَّبِي (ﷺ) . يُنْظَر: الكَاشِفُ للإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ٢/٣٧٦، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ لِلسّيُوْطِيّ: ١/١٨٨ .

(٥) هُوَ: إِمَامُ المُحَدِّثِيْنَ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بِنْ مُحَمَّدٍ بِنْ حَنْبَلِ بِنْ هِلالٍ المِرْوَزِيّ نَزِيْلُ بَغْدَادَ، ثِقَةٌ حَافِظٌ فَقِيهٌ حُجَّةٌ، **رَوَى عَنْ:** إِبْرَاهِيْمَ بِنْ سَعْدٍ وَهَشِيْمٍ، **وَرَوَى عَنْهُ:** الإِمَامَانِ البُخَارِيّ وَمُسْلِمٌ، ت٢٤١هـ . يُنْظَر: الكَاشِفُ للإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ١/٢٠٢، وَتَقْرِيْبُ التَّهْذِيْبِ للحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ: ١/٨٤ .

(٦) هُوَ: إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مَخْلَدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ اللهِ، المشهور بإِسْحَاقُ بنُ رَاهْوَيْه أَبُو يَعْقُوْبَ التَّمِيْمِيُّ ثُمَّ الحَنْظَلِيُّ، شَيْخُ المَشْرِقِ سَيِّدُ الحُفَّاظِ نَزِيلُ نَيْسَابُوْرَ، **سَمِعَ مِنْ:** عِيْسَى بنَ يُوْنُسَ وَالفُضَيْلَ بنَ عِيَاضٍ، **حَدَّثَ عَنْهُ:** الائمة أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ والبُخَارِيُّ وَمُسْلِمُ، ت ٢٣٧هـ . يُنْظَر: تَهْذِيْبُ الكَمَالِ لِلمِزّيّ: ٢/ ٣٧٣، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ لِلإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ١١/ ٣٥٨ .

(٧) طَبَقَاتُ الحَنَابِلَةِ لابْنِ أَبِي يَعْلَى: ١/ ٢٧٧، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ لِلإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ٦/١٤٠ .

أَوْ يَزِيْدُوْنَ أَوْ يَنْقُصُوْنَ[١] فَلاَ يُمْكِنُ حَصْرُهُمْ بِعَدَدٍ مُعَيَّنٍ، لِذَا سَأَقْتَصِرُ عَلَى ذِكْرِ أَرْبَعَةٍ مِنَ المَشْهُوْرِيْنَ مِنْهُمْ[٢] وَهُمْ: الأَئِمَّةُ مُسْلِمٌ[٣] وَالتِّرْمِذِيُّ[٤] وَالنَّسَائِيّ[٥] وَأَبُوْ حَاتَمٍ[٦] .

**رَابِعاً: جُهُوْدُهُ العِلْمِيَّةُ:**

مِنْ أَشْهَرِ مُصَنَّفَاتِهِ التِي طُبِعَتْ هِيَ[٧]:

---

(١) الكَوَاكِبُ الدَّرَارِي لِلكَرْمَانِيّ: ١١/١ .

(٢) يُنْظَر: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ لِلإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ١٢/ ٤٣٣، وَهَدي السَّارِي مُقَدِّمَةُ فَتْحِ البَارِي لِلحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ: ٦٣٠ .

(٣) هُوَ: الإِمَامُ مُسْلِم بِن الحَجَّاج بِنْ مُسْلِم أَبُو الحُسَيْن القُشَيْرِي النَّيْسَابُوْرِيّ، (ثِقَةٌ حَافِظٌ مُصَنِّفٌ عَالِمٌ بِالفِقْهِ، صَاحِبُ المُسْنَدِ الصَّحِيْحِ)، **رَوَى عَنْ:** الإِمَام أَحْمَد بِنْ حَنْبَل وَإِسْحَاقَ بِنْ رَاهَوَيْه وَالقعْنَبِيّ، **وَرَوَى عَنْهُ:** الإِمَام التِّرْمَذِيّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَأَبُو عَوَانَه، ت٢٦١هـ، وَلَهُ سَبْعٌ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً. يُنْظَر: تَارِيْخُ بَغْدَادَ لِلْخَطِيْبِ البَغْدَادِيّ: ١٢١/١٥، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ لِلإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ١٢٥/٢، وَتَقْرِيْبُ التَّهْذِيْبِ للحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ: ٥٢٩/١.

(٤) هُوَ: الإِمَامُ مُحَمَّدٌ بِنْ عِيْسَى بِنْ سَوْرَة بِن مُوْسَى بِنِ الضَّحَّاكِ السَّلَمِيّ، التِّرمِذِيّ الضَّرِيْر، صَاحِبُ الجَامِعِ، الجَامِعِ، حَافِظٌ ثِقَةٌ، **سَمِعَ:** قُتَيْبَة، وَأَبَا مُصْعَبٍ، **وَرَوَى عَنْهُ:** المَحْبُوْبِيّ، وَالهَيْثَم ابْن كُلَيْبٍ، ت٢٧٩هـ . يُنْظَر: التَّقْيِيدُ لابْنِ نُقْطَة:٩٦، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ لِلإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ٦١٧/٦، وَالإِرْشَادُ فِيْ مَعْرِفَةِ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ لِلخَلِيْلِيّ: ٣/ ٩٠٤، وَدِيْوَانُ الإِسْلَامِ لِلغزِيّ: ٢٠/٢ .

(٥) هُوَ: الإِمَامُ أَحْمَدُ بِن شُعَيْبِ بِن عَلِيّ بِن سِنَانٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيّ، الحَافِظُ، صَاحِبُ السُّنَنِ، **سَمِعَ:** قُتَيْبَةَ، وَحَمَّاد بِنْ زَيْدٍ، **رَوَى عَنْهُ:** حَمْزَةَ الكنَانِيّ وَالحَسَن بِنْ رشِيْقٍ، ت ٣٠٣ هـ . يُنْظَر: تَارِيْخُ ابْنِ يُوْنُسَ: ٤/٢، وَإِكْمَالُ تَهْذِيْبِ الكَمَالِ لِمَغْلِطَاي: ٥٧/١، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ لِلإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ٥٩/٧، وَالتَّقْيِيدُ لابْنِ نقْطَةَ: ١٤٠/١ .

(٦) هُوَ: مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ المُنْذِر بنِ دَاوُدَ بنِ مِهْرَانَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، وَابْنُهُ الإِمَامُ الحَافِظُ النَّاقِدُ شَيْخُ المُحَدِّثِيْنَ، الحَنْظَلِيُّ الغَطَفَانِيُّ، كَانَ يَسْكُنُ بِمَدِيْنَة الرَّيّ، مِنْ بُحُوْرِ العِلْمِ طَوَّفَ البِلاَدَ، وَبَرَعَ فِي المَتْنِ وَالإِسْنَادِ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَجَرَحَ وَعَدَّلَ، وَصَحَّحَ وَعَلَّلَ، وَهُوَ مِنْ نُظَرَاءِ الإِمَام البُخَارِيّ وَمِنْ طَبَقَتِهِ ؛ وَلَكِنَّهُ عُمِّرَ بَعْدَهُ أَزْيَدَ مِن عِشْرِيْنَ عَاماً، **رَوَى عَن:** الإِمَام أَحْمد وَأَبِي خَيْثَمَة، **حَدَّثَ عَنْهُ:** وَلَدُهُ الحَافِظُ الإِمَامُ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ رَفِيْقُهُ وَقَرَابَتُهُ، قَالَ الْخَطِيب: ( كَانَ أحد الْأَئِمَّة الْحفاظ الْأَثْبَات مَشْهُورا بِالْعلمِ مَذْكُورا بِالْفَضْلِ)، ( وَثَّقَهُ) النَّسَائِيّ وَغَيره، ت ٢٧٧هـ بالرَّيّ . يُنْظَر: الثِّقَاتُ لابْنِ حِبَّان: ٩/ ١٣٧، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ للإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ١٣/ ٢٤٧، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ للسِّيُوْطِيّ: ١/ ٢٥٩ .

(٧) يُنْظَر: هَدِي السَّارِي مُقَدِّمَةُ فَتْحِ البَارِي لِلحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ: ٦٢٩، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلدَّاوُدِيّ: ٢/ ١٠٧، ١٠٧، وَهَدِيَّةُ العَارِفِيْنَ لِلبَابَانِيّ: ١٦/٢ .

(١) الجَامِعُ المُسْنَدُ الصَّحِيْحُ المُخْتَصَر مِنْ أُمُوْرِ رَسُوْلِ اللهِ (ﷺ) وَسُنَنِهِ وَأَيَّامِهِ: طُبِعَ أَكْثَر مِنْ مَرَّةٍ وَمِنْهَا طَبْعَةُ: دَارِ طَوْقِ النَّجَاةِ، الطَّبْعَةُ الأُوْلَى، ١٤٢٢هـ، تَحْقِيْق: مُحَمَّد زُهَيْر بْنُ نَاصِر النَّاصِر، عَدَدُ الأَجْزَاءِ: ٩ .

(٢) الأَدَبُ المُفْرَدُ: طُبِعَ أَكْثَر مِنْ مَرَّةٍ وَمِنْهَا طَبْعَةُ: دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ – بَيْرُوْت، الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، تَحْقِيْق: مُحَمَّدُ فُؤَاد عَبْد البَاقِي، عَدَدُ الأَجْزَاءِ: ١.

(٣) التَّارِيْخُ الكَبِيْرُ: طُبِعَ أَكْثَر مِنْ مَرَّةٍ وَمِنْهَا طَبْعَةُ: دَائِرَةِ المَعَارِفِ العُثْمَانِيَّةِ، حَيْدَر آبَاد– الدَّكَن، طُبِعَ تَحْتَ مُرَاقَبَةِ: مُحَمَّد عَبْد المُعِيْدِ خَان، عَدَدُ الأَجْزَاءِ: ٨ .

(٤) التَّارِيْخُ الأَوْسَطُ: طُبِعَ أَكْثَر مِنْ مَرَّةٍ وَمِنْهَا طَبْعَةُ: دَارُ الوَعْي، مَكْتَبَةُ دَارِ التُّرَاثِ – حَلَب، القَاهِرَة، الطَّبْعَةُ الأُوْلَى، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م . تَحْقِيْقُ: مَحْمُوْد إِبْرَاهِيْم زَايد، عَدَدُ الأَجْزَاءِ: ٢. وَأَمَّا التَّارِيْخُ الصَّغِيْرُ فَهُوَ مَفْقُوْدٌ، وَمَا يُتَعَارَفُ عَلَيْهِ أَنَّهُ التَّارِيْخُ الصَّغِيْرُ فَهُوَ الأَوْسَطُ .

(٥) خَلْقُ أَفْعَالِ العِبَادِ: طُبِعَ أَكْثَر مِنْ مَرَّةٍ وَمِنْهَا طَبْعَةُ: دَارِ المَعَارِفِ السُّعُوْدِيَّةِ– الرِّيَاض، تَحْقِيْقُ: د. عَبْدُ الرَّحْمَنِ عمِيْرَة، عَدَدُ الأَجْزَاءِ: ١ .

(٦) القِرَاءَةُ خَلْفَ الإِمَامِ: طُبِعَ أَكْثَر مِنْ مَرَّةٍ وَمِنْهَا طَبْعَةُ: المَكْتَبَةِ السَّلَفِيَّةِ، الطَّبْعَةُ الأُوْلَى، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠ م، تَحْقِيْقُ: فَضْل الرَّحْمَنِ الثَّوْرِيّ، رَاجَعَهُ: مُحَمَّد عَطَا الله خلِيْف الفَوْحْبَانِيّ، عَدَدُ الأَجْزَاءِ: ١ .

(٧) بِرُّ الوَالِدَيْنِ: طُبِعَ أَكْثَر مِنْ مَرَّةٍ وَمِنْهَا طَبْعَةُ: مَكْتَبَةُ الإِمَامِ البُخَارِيّ، تَحْقِيْقُ: أَبُو يَعْقُوْبٍ عَبْدِ العَاطِي الشَّرْقَاوِيّ، الإِسْمَاعِيْلِيَّة – مِصْر، الطَّبْعَةُ الأُوْلَى، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م .

(٨) كِتَابُ الضُّعَفَاءِ الصَّغِيْرِ: طُبِعَ أَكْثَر مِنْ مَرَّةٍ وَمِنْهَا طَبْعَةُ: دَارِ الوَعْي – حَلَب، الطَّبْعَةُ الأُوْلَى، ١٣٩٦ هـ، تَحْقِيْقُ: مَحْمُوْدُ إِبْرَاهِيْم زَايد، عَدَدُ الأَجْزَاءِ: ١.

**المَطْلَبُ الثَّانِي: حَيَاةُ القَاضِي يُوْسُف زَادَه الشَّخْصِيَّة وَالعِلْمِيَّة**

**أَوَّلاً: إِسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ وَنَسَبُهُ**

هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْن يُوْسُفَ بْن عَبْدِ المَنَّانِ الأَمَاسِيّ الرُّوْمِيّ الإِسْلَامْبُوْلِيّ الحَنَفِيّ، أَبُوْ مُحَمَّدٍ المَعْرُوْفُ بِعَبْدِ اللهِ حِلْمِي وَيُوسُف زَادَه، وَيُوْسُف أَفَنْدِيّ[١] وَالأَمَاسِيّ[٢] .

---

(١) أَفَنْدِيّ مُفْرَدُ أَفَنْدِيَّة، بِمَعْنَى: سَيِّد، وَهِيَ كَلِمَةٌ تُرْكِيَّةٌ أَصْلُهَا يُوْنَانِيّ، كَانَتْ تُسْتَعْمَلُ لَقَب لأَصْحَابِ الوَظَائِفِ المَدَنِيَّةِ وَالدِّيْنِيَّةِ وَرِجَال الدِّيْنِ، شَاعَتْ فِيْ مِصْرَ أَثْنَاء الحُكْم العُثْمَانِيّ ثُمَّ أُلْغِيَتْ . يُنْظَر: مُعْجَمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ المُعَاصِرَةِ لِلدُّكْتُوْرِ أَحْمَدْ مُخْتَار: ١/١٠٤، " مَادَّةُ: أَفَنْدِي " .

(٢) يُنْظَر: هَدِيَةُ العَارِفِيْنَ لإِسْمَاعِيْل البَابَانِيّ: ١/٢٥١، وَالأَعْلامُ لِلزِّرِكْلِيّ: ٤/١٣٠ .

**ثَانِيَاً: وِلادَتُهُ وَنَشْأَتُهُ وَوَفَاتُهُ**

**وِلادَتُهُ:**

وُلِدَ القَاضِي يُوْسُف زَادَه عَام ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م فِي أَمَاسِيَّةَ[١]: وَهِيَ مَدِيْنَةٌ تَقَعُ شَمَالَ تُرْكِيَا، تَمْتَازُ بِجَمَالِ الطَّبِيْعَةِ وَحُسْنِ المَبَانِي[٢] .

**نَشْأَتُهُ:**

نَشَأَ القَاضِي يُوْسُف زَادَه ( رَحِمَهُ اللهُ) نَشْأَةً عِلْمِيَّةً، وَعَاشَ فِيْ بَيْتِ عِلْمٍ، فَأَوَّلُ مَشَايْخِهِ كَانَ وَالِدُهُ الشَّيْخ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُف، وَقَدْ كَانَ شَيْخُ القُرَّاءِ فِي تُرْكِيا، وَكَذَلِكَ كَانَ جَدُّهُ لأَبِيْهِ ذَا مَكَانَةٍ عِلْمِيَّةٍ مَرْمُوْقَةٍ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ المُصَنّفَ مِنْ سُلالَةِ عَائِلَةٍ عِلْمِيَّةٍ[٣] .

**وَفَاتُهُ:**

تُوُفِيَ ( رَحِمَهُ اللهُ وَطَيَّبَ ثَرَاهُ) فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَة ١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م، بَعْدَ حَيَاةٍ طَوِيْلَةٍ قَارَبَتِ القَرْنَ قَضَاهَا فِي العِلْمِ وَالتَّصْنِيْفِ فِي الاسْتَانَةِ فِي اسْطَنْبُوْل– تُرْكِيَا، وَدُفِنَ عِنْدَ قَبْرِ وَالِدِهِ خَارِجَ طُوْب قَبُوْ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِيْ العَاصِمَةِ إسْطَنْبُوْل[٤] .

**ثَالِثَاً: شُيُوْخُهُ وَتَلامِيْذُهُ**

**شُيُوْخُهُ:**

تَبَيَّنَ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ الشَّيْخَ يُوْسُفَ زَادَه (رَحِمَهُ اللهُ) نَشَأَ نَشْأَةً عِلْمِيَّةً، وَعَاشَ فِي أُسْرَةٍ عِلْمِيّةٍ، فَكَانَ أَوَّلُ مَشَايخِهِ وَالِدَهُ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن يُوْسُفَ، وَقَدْ كَانَ شَيْخُ القُرَّاءِ فِي تُرْكِيَا، وَكَذَلِكَ كَانَ جَدُّهُ ذَا مَكَانَةٍ عِلْمِيَّةٍ مَرْمُوْقَةٍ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ المُصَنِّفَ سَلِيْلُ عَائِلَةٍ عِلْمِيَّةٍ، ثُمَّ بَعْدَ وَالِدِهِ أَخَذَ عَنْ قَرَه خَلِيْل أَفَنْدِي ثُمَّ عَنْ سُلَيْمَانَ الوَاعِظِ[٥] .

تَلَقَّى التَّفْسِيْرَ وَالقِرَاءَاتِ العَشْر وَالحَدِيْثَ وَاللُّغَةَ وَالأَدَبَ، وَكَانَ لَهُ جُهْدٌ كَبِيْرٌ فِي نَشْرِ العُلُوْمِ الشَّرْعِيَّةِ فِي الدَّوْلَةِ العَلِيَّةِ العُثْمَانِيَّةِ، وَخَاصَّةً عِلْم القِرَاءَاتِ وَعُلُوْم القُرْآنِ، وَأَثْرَى مَكْتَبَةَ القُرْآنِ وَالقِرَاءَاتِ بِكِتَابَاتِهِ وَتَصَانِيْفِهِ[٦] .

---

(١) يُنْظَر: الأَعْلامُ لِلزِّرْكَلِيّ: ٤/١٣٠ .

(٢) يُنْظَر: مُنْجَمُ العُمْرَانِ فِي المُسْتَدْرَك عَلَى مُعْجَمُ البُلْدَانِ لِمُحَمَّد أَمِيْن الخَانَجِي: ١/٣٨٩ .

(٣) يُنْظَر: أَجْوِبَةُ يُوْسُف أَفَنْدِي زَادَه لِلدُّكْتُوْر عُمَر يُوْسُف عَبْد الغَنِي: ٣٨٩ .

(٤) يُنْظَر: مُعْجَمُ المُؤَلِّفِيْنَ لِعُمَر كَحَّالَة:٦/١٤٥، وَإِيْضَاحُ المَكْنُوْنِ لِلبَابَانِيّ:٣/١٤٢ وَ٤/٦٢٦، وَسِلْك الدُّرَر لِمُحَمَّد خَلِيْل الحُسَيْنِيّ: ٣/٨٧، وَالأَعْلامُ لِلزِّرْكَلِيّ:٤/١٢٩، وَإِمْتَاعُ الفُضَلاءِ لِلبَرْمَاوِيّ: ٢/ ٢١٠ .

(٥) يُنْظَر: أَجْوِبَةُ يُوْسُف أَفَنْدِي زَادَه لِلدُّكْتُوْر عُمَر يُوْسُف عَبْد الغَنِي: ٣٨٩ .

(٦) يُنْظَر: إِمْتَاعُ الفُضَلاءِ لِلبَرْمَاوِيّ: ٢/ ٢١٠ .

وَكَانَ المُصَنِّفُ (رَحِمَهُ اللهُ) كَثِيْرُ التَّأْلِيْفِ، وَهَذَا وَاضِحٌ مِنْ كَثْرَةِ مُؤَلَفَاتِهِ وَنَشَاطَاتِهِ العِلْمِيَّةِ وَالتِي أَبْرَزُهَا التَّدْرِيْسُ، فَإِنَّهُ دَرَّسَ فِي دَارِ الكُتَّابِ، وَظَلَّ مُدَرِّساً فِيْهَا حَتَّى وَفَاتِهِ[١]، وَمِنْ أَبْرَزِ شُيُوْخِهِ:

١. أَبُوْهُ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ، وَهُوَ: شَيْخُ مَشَايخِ القُرَّاءِ بِالدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّةِ، وَقَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ بِالقِرَاءَاتِ بِمُضَمَّنِ الشَّاطِبِيَّةِ وَالتَّيْسِيْرِ فِي القِرَاءَاتِ السَّبْعِ وَالدُّرَّةِ فِيْ القِرَاءَاتِ الثَّلاثِ المُتَمِّمَةِ وَتَحْبِيْرِ التَّيْسِيْرِ وَطيْبَة النَّشْرِ وَتَقْرِيْب النَّشْرِ[٢] .

٢. قَرَه خَلِيْل أَفَنْدِي، وَهُوَ: خَلِيْلُ بْنُ حَسَنِ بْن مُحَمَّدٍ البَرْكِيْلِيّ الرُّوْمِيّ الحَنَفِيّ، فَقِيْهٌ حَنَفِيٌّ مُفَسِّرٌ، كَانَ قَاضِياً بِعَسْكَرِ رُوْم إِيْلِي، ت١١٢٣هـ[٣]، وَهُوَ شَيْخُ المُصَنِّفِ فِي الحَدِيْثِ الشَّرِيْفِ، وَقَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ نُخْبَةَ الفِكَرِ فِي مُصْطَلَحِ الأَثَرِ للحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ وَقَلِيْلاً مِنْ صَحِيْحِ الإِمَامِ البُخَارِيّ، وَأَجَازَهُ بِالرِّوَايَةِ عَنْهُ[٤]، وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ المُصَنِّفُ ثَنَاءً عَطِرَاً فَقَالَ الأُسْتَاذُ الفَاضِلُ وَالحِبْرُ الكَامِلُ الذِي أَحْكَمَ بِفِطْنَتِهِ البَاهِرَةِ قَوَاعِدَ المَبَانِي، وَشَاعَ فَضْلُهُ بَيْنَ الأَمَاثِلِ وَذَاعَ عِلْمُهُ بَيْنَ الأَفَاضِلِ، الشَّهِيْرُ بِقَرَه خَلِيْل أَفَنْدِي، تَغَمَّدَهُ اللهُ بِغُفْرَانِهِ وَصَبَّ عَلَيْهِ سِجَالَ رَحْمَتِهِ وَإِحْسَانِهِ[٥] .

٣. المَنْصُوْرِيّ، وَهُوَ: عَلِيُّ بْنُ السَّيِّدِ سُلَيْمَان بْن عَبْدِ اللهِ المَنْصُوْرِيّ المِصْرِيّ، مِنْ شيوخ القُرَّاءِ، ت١١٣٤هـ، مِنْ مُؤَلَفَاتِهِ: أَلْفِيَةٌ فِيْ النَّحْوِ، وَرَدّ الإِلْحَادِ فِيْ النُّطْقِ بِالضَّادِ، وَتَحْرِيْرُ الطُّرُقِ وَالرِّوَايَاتِ فِيْمَا تَيَّسَرَ مِنَ الآيَاتِ فِي وُجُوْهِ القِرَاءَاتِ، وَرِسَالَةٌ فِي أَحْوَالِ النَّبِيِّ (ﷺ) وَالعَشَرَة المُبَشَّرَة[٦] .

٤. إِبْرَاهِيْمُ أَفَنْدِيّ، وَهُوَ: شَيْخُ المُصَنِّفِ فِي العُلُوْمِ العَرَبِيَّةِ وَالفُنُوْنِ الأَدَبِيَّةِ وَفِي تَفْسِيْرِ القُرْآنِ الكَرِيْمِ، وَقَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ أَي: القَاضِي يُوْسُف زَادَه تَفْسِيْرَ البَيْضَاوِيّ مِنْ أَوَّلِ سُوْرَةِ الفَاتِحَةِ إِلَى نِهَايَةِ آيَةِ الوُضُوْءِ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ، مَعَ حَوَاشِي العِصَامِ الاسْفَرَايِينِيّ، كَمَا قَرَأَ عَلَيْهِ عُلُوْمَ العَرَبِيَّةِ وَالأَدَبِ[٧] وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ المُصَنِّفُ فَقَالَ: " بَعْدَمَا قَرَأْتُ العُلُوْمَ العَرَبِيَّةِ وَالفُنُوْنَ الأَدَبِيَّةِ

---

(١) يُنْظَر: الأَعْلامُ لِلزَّرْكَلِيّ: ٤/ ١٣٠ .
(٢) يُنْظَر: أَجْوِبَةُ يُوْسُف أَفَنْدِي زَادَه لِلدُّكْتُوْر عُمَر يُوْسُف عَبْد الغَنِي: ٣٨٩ .
(٣) يُنْظَر: هَدِيَةُ العَارِفِيْنَ لإِسْمَاعِيْل البَابَانِيّ: ١/ ٣٥٤ .
(٤) يُنْظَر: أَجْوِبَةُ يُوْسُف أَفَنْدِي زَادَه لِلدُّكْتُوْر عُمَر يُوْسُف عَبْد الغَنِي: ٣٩٤ .
(٥) المَصْدَرُ نَفْسُهُ: ٣٩٣ .
(٦) يُنْظَر: هَدِيَةُ العَارِفِيْنَ لإِسْمَاعِيْل البَابَانِيّ: ١/ ٧٦٥، وَالأَعْلامُ لِلزَّرْكَلِيّ: ٢٩٢/٤ .
(٧) يُنْظَر: أَجْوِبَةُ يُوْسُف أَفَنْدِي زَادَه لِلدُّكْتُوْر عُمَر يُوْسُف عَبْد الغَنِي: ٣٩١ .

عَلَى الأَدِيْبِ الكَامِلِ، العَذْبِ اللِّسَانِ، الفَصِيْحِ المَنْطِقِ وَالبَيَانِ، الذِي أَحَادِيْثُهُ فِي تَفْسِيْرِ مَصَابِيْحِ الأَنْوَارِ، وَذَاتِهِ فِي التَّأْوِيْلِ مِشْكَاةَ المَعَارِفِ وَالأَسْرَارِ، أَعْنِي بِهِ إِبْرَاهِيْمَ أَفَنْدِي الشَّهِيْرَ بِخَوَاجَه مُصَاحِب بَاشَا، بَوَّأَهُ اللهُ فِي الجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ "[١].

**تَلامِيْذُهُ:**

لِشُهْرَةِ القَاضِي يُوْسُف زَادَه (رَحِمَهُ اللهُ)، وَبَاعِهِ الطَّوِيْلِ فِي عُلُومٍ عِدَّةٍ وَتَصَدُّرِهِ لِلتَّدْرِيْسِ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ وَأَخَذَ عَنْهُ جَمْهَرَةٌ مِنَ الأَفَاضِلِ مِنْهُمْ:

١. الوَزِيْرُ عَبْدُ اللهِ بَاشَا الكُوْبرلِيّ، وَهُوَ: عَبْدُ اللهِ بَاشَا بْنُ الصَّدْرِ مُصْطَفَى بَاشَا بْن الصَّدْرِ مُحَمَّد بَاشَا الكُوْبرلِيّ الرُّوْمِيّ الحَنَفِيّ، ت ١١٤٨هـ . مِنْ مُؤَلَفَاتِهِ: إِرْشَادُ المُرِيْدِ إِلَى مَعْرِفَةِ الأَسَانِيْدِ، وَدِيْوَانٌ فِي الشِّعْرِ العَرَبِيّ[٢]، وَقَدْ أَجَازَهُ المُصَنِّفُ بِمَضْمَنِ الشَّاطِبِيَّةِ، وَالتَّيْسِيْرِ، وَالدُّرَّةُ، وَالطِّيبَةُ، وَالتَّقْرِيْبُ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ رِسَالَتِهِ فِي الإِجَابَةِ عَلَى أَسْئِلَةٍ تَتَعَلَّقُ بِالقِرَاءَاتِ وَجَّهَهَا إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بَاشَا الكُوْبرلِيّ، وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ ثَنَاءً بَالِغاً، فَقَالَ: " العَلَّامَة الفَهَّامَةُ، ذِي النَّسَبِ الخَطِيْرِ، أَبُو نَائِلَةَ عَبْدُ اللهِ بَاشَا بْن الصَّدْرِ الشَّهِيْدِ، أَنَالَهُ اللهُ تَعَالَى فِي الدَّارَيْنِ مَا يُرِيْدُ، الذِي شَرَّفَنِي بِإِلبَاسِ خلعَةِ الإِكْرَامِ، وَنَطَّقَنِي بِمِنْطِقَةِ العِزِّ وَالاحْتِرَامِ..."[٣] .

٢. الإِزْمِيْرِيّ، وَهُوَ: مُصْطَفَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن مُحَمَّد الإِزْمِيْرِيّ الرُّوْمِيّ الحَنَفِيّ، نَزِيْلُ مِصْرَ، مِنْ أَشْهَرِ عُلَمَاءِ القِرَاءَاتِ بَعْدَ ابْنِ الجَزَرِيّ، حَرَّرَ أَوْجُهَ القِرَاءَاتِ مِنْ جَمِيْعِ الطُّرُقِ، مِنْ تَصَانِيْفِهِ: عُمْدَةُ العِرْفَانِ فِي وُجُوْهِ القُرْآنِ، وَإِتْحَافُ البَرَرَةِ بِمَا سَكَتَ عَنْهُ نَشْرُ العَشَرَة، ت١١٥٥هـ بِمِصْرَ[٤] .

٣. الأَسْقَاطِيُّ، هُوَ: أَحْمَدُ بْن عُمَرَ، الشَّيْخُ العَالِمُ الفَقِيْهُ، مِنْ مُؤَلَفَاتِهِ: الأَسْئِلَةُ فِي عِلْمِ القِرَاءَاتِ، وَتَنْوِيْرُ الحَالِكِ عَلَى مَنْهَجِ السَّالِكِ إِلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِك، ت ١١٥٩هـ[٥] .

٤. الأُجْهُوْرِيّ، وَهُوَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَنَ بْن عُمَر الأُجْهُوْرِي المِصْرِيّ الأَزْهَرِيّ، فَقِيْهٌ مَالِكِيٌّ، مُقْرِئٌ وَأَدِيْبٌ، مُؤَرِّخٌ دَخَلَ الشَّامَ وَعَادَ إِلَى مِصْرَ فَدَرَّسَ فِي الأَزْهَرِ فِي أَنْوَاعِ الفُنُوْنِ إِلَى أَنْ تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَى، وَأَتْقَنَ العَرَبِيَّةَ وَالقِرَاءَاتِ وَشَارَكَ فِي غَيْرِهَا، مِنْ تَصَانِيْفِهِ: مَشَارِقُ الأَنْوَارِ

---

(١) يُنْظَر: أَجْوِبَةُ يُوْسُف أَفَنْدِي زَادَه لِلدُّكْتُوْر عُمَر يُوْسُف عَبْد الغَنِي: ٣٩١ .

(٢) يُنْظَر: هَدِيَةُ العَارِفِيْنَ لإِسْمَاعِيْل البَابَانِيّ: ١/ ٤٨١ .

(٣) أَجْوِبَةُ يُوْسُف أَفَنْدِي زَادَه لِلدُّكْتُوْر عُمَر يُوْسُف عَبْد الغَنِي: ٣٨٦ .

(٤) يُنْظَر: هَدِيَةُ العَارِفِيْنَ لإِسْمَاعِيْل البَابَانِيّ: ٢/ ٤٤٥، وَإِمْتَاعُ الفُضَلاءِ لِلبَرْمَاوِيّ: ٢/٣٩٠ .

(٥) يُنْظَر: سَلْكُ الدُّرَرِ لِمُحَمَّد خَلِيْل الحُسَيْنِيّ: ١/ ١٤٩ .

فِي آلِ البَيْتِ الأَخْيَارِ، وَالمُلْتَاذِ فِي الأَرْبَعَةِ الشَّوَاذِ، ت١١٩٨هـ[١] .

٥. عَلِيّ البَدْرِيّ، وَهُوَ: شَيْخُ القِرَاءَاتِ وَالمُقْرِئِيْنَ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، الشَّيْخُ الإِمَامُ المُقْرِئُ العَالِمُ العَامِلُ، كَانَتْ لَهُ اليَدُ الطُّوْلَى فِي سَائِرِ العُلُوْمِ، ت ١١٩٠هـ[٢] .

**رَابِعاً: جُهُوْدُهُ العِلْمِيَّةُ:**

إِشْتَغَلَ المُصَنِّفُ بِالتَّأْلِيْفِ، فَوَضَعَ مَجْمُوْعَةً قَيِّمَةً مِنَ المُصَنَّفَاتِ فِي القِرَاءَاتِ وَالحَدِيْثِ وَالتَّفْسِيْرِ وَالعَقِيْدَةِ وَالسِّيْرَةِ وَالمَنْطِقِ، تَعْكِسُ مَدَى تَمَكُّنِهِ فِي هَذِهِ العُلُوْمِ وَتَضَلُّعِهِ فِي مَوْضُوْعَاتِهَا، خَاصَّةً فِي عُلُوْمِ القِرَاءَاتِ التِي تَحْظَى بِالنَّصِيْبِ الأَوْفَرِ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ وَالتِي يَصِلُ عَدَدُهَا إِلَى خَمْسَةٍ وَخَمْسِيْنَ (٥٥) مُؤَلَّفاً[٣]، دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى سِعَةِ مَعَارِفِهِ وَاتِّسَاعِ مَدَارِكِهِ فِي عُلُوْمٍ عَدِيْدَةٍ، وَلَاسِيَّمَا فِي عُلُوْمِ القِرَاءَاتِ، إِذْ اشْتُهِرَ بِالاشْتِغَالِ وَالإِقْرَاءِ بِهَا وَعُرِفَ فِي حَيَاتِهِ بِشَيْخِ القُرَّاءِ وَرَئِيْسِ القُرَّاءِ، كَمَا عُرِفَ وَالِدُهُ بِشَيْخِ مَشَايِخِ القُرَّاءِ فِي عَصْرِهِ وَجَدِّهِ بِرَئِيْسِ مَشَايِخِ القُرَّاءِ فِي زَمَانِهِ[٤]، وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ:

١. الائْتِلَافُ فِي وُجُوْهِ الاخْتِلَافِ، فِي القِرَاءَاتِ العَشْرِ[٥]: مَطْبُوْعٌ فِي رِسَالَةِ مَاجِسْتِيْر، تَحْقِيْقُ: الطَّالِبِ أَحْمَد تَيْسِيْر فِي كُلِيَّةِ العُلُوْمِ الإِسْلَامِيَّةِ العَالَمِيَّةِ .

٢. البُسْتَانُ فِي عِلْمِ القِرَاءَةِ[٦]: مَخْطُوْطٌ يُوْجَدُ فِي دَارِ الكُتُبِ، مِصْر– القَاهِرَة، رَقْمُ الحِفْظِ: ١٦/١، (٣٠١) مَجَامِيْع .

٣. تُحْفَةُ الطَّلَبَةِ فِي بَيَانِ مَدَّاتِ الطِّيْبَةِ[٧]: مَطْبُوْعٌ فِي دَارِ لُبْنَان لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ، الطَّبْعَةُ الأُوْلَى، ٢٠٠٧م، عَدَدُ المُجَلَّدَاتِ: ١، تَحْقِيْقُ: مُحَمَّد بْنُ أَحْمَد التِّمْسَانِيّ الطَّنْجِيّ .

٤. تَفْسِيْرُ سُوْرَةِ البَلَدِ وَالكَوْثَرِ[٨]: مَخْطُوْطٌ: الفِهْرَسُ الشَّامِلُ، التَّفْسِيْرُ وَعُلُوْمُهُ: ٧٦٦ .

٥. حَاشِيَةُ عَلِى الخَيَالِيّ عَلَى جَوَاهِرِ العَقَائِدِ[٩]: مَخْطُوْطٌ فِي مَكْتَبَةِ سَلِيْم اغَا، تُرْكِيَا اسْتَانْبُول، رَقْمُ الحِفْظِ: ٥٩١ .

---

(١) يُنْظَر: عَجَائِبُ الآثَارِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الجبْرِتِيّ:٢/ ١٢٢، وَمُعْجَمُ المُؤَلِّفِيْنَ لِعُمَر كَحَّالَة: ٢/ ٨٧ .

(٢) يُنْظَر: سَلْكُ الدُّرَرِ لِمُحَمَّد خَلِيْل الحُسَيْنِيّ: ٣/ ٢٥٧ .

(٣) يُنْظَر: أَجْوِبَةُ يُوْسُف أَفَنْدِي زَادَه لِلدُّكْتُور عُمَر يُوْسُف عَبْدِ الغَنِيّ: ٣١٢ .

(٤) يُنْظَر: أَجْوِبَةُ يُوْسُف أَفَنْدِي زَادَه لِلدُّكْتُور عُمَر يُوْسُف عَبْدِ الغَنِيّ: ٣١٣ .

(٥) يُنْظَر: الأَعْلامُ لِلزِّرْكَلِيّ: ٤/ ١٣٠ .

(٦) يُنْظَر: أَجْوِبَةُ يُوْسُف أَفَنْدِي زَادَه لِلدُّكْتُور عُمَر يُوْسُف عَبْدِ الغَنِيّ: ٣١٣ .

(٧) يُنْظَر: هَدِيَةُ العَارِفِيْنَ لإِسْمَاعِيْل البَابَانِيّ: ١/ ٤٨٢ .

(٨) يُنْظَر: أَجْوِبَةُ يُوْسُف أَفَنْدِي زَادَه لِلدُّكْتُور عُمَر يُوْسُف عَبْدِ الغَنِيّ: ٣١٤ .

(٩) يُنْظَر: هَدِيَةُ العَارِفِيْنَ لإِسْمَاعِيْل البَابَانِيّ: ١/ ٤٨٣ .

٦. رِسَالَةٌ فِي بَيَانِ مَرَاتِبِ المَدِّ فِي قِرَاءَاتِ الأَئِمَّةِ العَشَرَةِ وَتَفْصِيْلِ الرِّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ مَعَ تَطْبِيْقِ الطُّرُقِ المُعْتَبَرَةِ[١]: مَخْطُوْطٌ فِي مَكْتَبَةِ الفَتْحِ، تُرْكِيَا – إِسْطَنْبُوْل، رَقْمُ الحِفْظِ:٦٨/٣.

٧. زُبْدَةُ العِرْفَانِ فِي وُجُوْهِ القُرْآنِ[٢]: مَخْطُوْطٌ يُوْجَدُ فِي مَرْكَزِ المَلِكِ فَيْصَل لِلبُحُوْثِ وَالدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ، المَمْلَكَةُ العَرَبِيَّةُ السُّعُوْدِيَّةُ – الرِّيَاض، رَقْمُ الحِفْظِ: ١١٤٠١ .

٨. شَرْحُ طَرِيْقِ الشَّاطِبِيَّةِ[٣]: مَخْطُوْطٌ يُوْجَدُ فِي مَكْتَبَةِ المُصَغَّرَاتِ الفِيْلْمِيَّةِ بِقِسْمِ المَخْطُوْطَاتِ بِالجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ، المَمْلَكَةُ العَرَبِيَّةُ السُّعُوْدِيَّة – المَدِيْنَةُ المُنَوَّرَةُ، رَقْمُ الحِفْظِ:٧٧٠٢ .

٩. عِنَايَةُ المَلِكِ المُنعمُ فِي شَرْحِ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ[٤]: مَخْطُوْطٌ يُوْجَدُ فِي مَكْتَبَةِ نُوْر العُثْمَانِيَّة، تُرْكِيَا تُرْكِيَا – إِسْطَنْبُوْل، رَقْمُ الحِفْظِ: ١٠٤٢ – ١٠٤٣ .

١٠. نَجَاحُ القَارِي فِي شَرْحِ صَحِيْحِ البُخَارِيّ[٥]: جزءٌ مِنْهُ حُقِّقَ فِي جَامِعَةِ تِكْرِيْت – كُلِيَّةُ العُلُوْمِ العُلُوْمِ الإِسْلامِيَّةِ، وَبَحْثِي هَذَا مِنْ هَذَا التَّحْقِيْقِ المُبَارَكِ .

**المَطْلَبُ الثَّالِثُ: التَّعْرِيْفُ بِكِتَابِ نَجَاح القَارِي**

**أَوَّلاً: اسْمُ الكِتَابِ وَنِسْبَتُهُ إِلَى المُؤَلِّفِ**

**اِسْمُ الكِتَابِ:**

هُوَ " نَجَاحُ القَارِي شَرْحُ صَحِيْحُ البُخَارِيّ "، وَهَذَا الاسْمُ قَدْ ثَبَّتَهُ المُؤَلِّفُ عَلَى غِلافِ النُّسْخَةِ، وَكَذَلِكَ ذُكِرَ فِيْ كِتَابِ مُعْجَم المُؤَلِّفِيْنَ[٦] .

**نِسْبَتُهُ إِلَى المُؤَلِّفِ:**

لا يُشَكُّ فِي نِسْبَةِ هَذَا الكِتَابِ لِلقَاضِي الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بْن يُوْسُف بْن مُحَمَّدٍ الإِسْلامْبُوْلِيّ الحَنَفِيّ المَشْهُوْرِ بِيُوْسُف زَادَه، وَهَذَا مَا ذَكَرَهُ مَنْ تَرْجَمَ لَهُ فِيْ مُؤَلَّفَاتِهِ، فَقَدْ ذَكَرُوْا فِيْهَا هَذَا الكِتَابَ، كَمَا فِيْ كِتَابِ الأَعْلام[٧] وَكِتَابِ سَلْك الدُّرَرِ فِي أَعْيَانِ القَرْنِ الثَّانِي عَشَر[٨].

---

(١) يُنْظَر: أَجْوِبَةُ يُوْسُف أَفَنْدِي زَادَه لِلدُّكْتُور عُمَر يُوْسُف عَبْدِ الغَنِيّ: ٣١٦ .

(٢) يُنْظَر: مُعْجَمُ المُفَسِّرِيْنَ لِعَادِل نُوَيْهِض: ١/ ٣٢٥ .

(٣) يُنْظَر: أَجْوِبَةُ يُوْسُف أَفَنْدِي زَادَه لِلدُّكْتُور عُمَر يُوْسُف عَبْدِ الغَنِيّ: ٣١٦ .

(٤) يُنْظَر: هَدِيَةُ العَارِفِيْنَ لإِسْمَاعِيْل البَابَانِيّ: ١/ ٤٨٣ .

(٥) يُنْظَر: سَلْكُ الدُّرَرِ لِمُحَمَّد خَلِيْل الحُسَيْنِيّ: ٣/ ٨٨، الأَعْلامُ لِلزَّرْكَلِيّ: ٤/ ١٣٠، وَمُعْجَمُ المُؤَلِفِيْنَ لِعُمَر كَحَالَة: ٢/ ٢٩٤ .

(٦) يُنْظَر: مُعْجَمُ المُؤَلِفِيْنَ لِعُمَر كَحَالَة: ٦/ ١٤٥ .

(٧) يُنْظَر: الأَعْلامُ لِلزَّرْكَلِيّ: ٤/ ١٣٠ .

(٨) يُنْظَر: سَلْكُ الدُّرَرِ لِمُحَمَّد خَلِيْل الحُسَيْنِيّ: ٣/ ٨٨ .

**ثَانِيَاً: مَصَادِرُ المُؤَلِّفِ فِي تَأْلِيْفِهِ لِلكِتَابِ:**

مِنْ خَلَالِ تَحْقِيْقِي لِبَعْضِ المَخْطُوْطِ، اتَّضَحَ لِي أَنَّ الشَّيْخَ (رَحِمَهُ اللهُ) كَثِيْرُ النَّقْلِ مِنْ مُخْتَلَفِ المُؤَلَّفَاتِ لِلعُلَمَاءِ السَّابِقِيْنَ لَهُ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى سِعَةِ اطِّلَاعٍ وَاسِعٍ فِيْ أَنْوَاعٍ مِنَ المُؤَلَّفَاتِ كَالتَّفْسِيْرِ وَشُرُوْحَاتِ الحَدِيْثِ السَّابِقَةِ لَهُ، وَالعَقِيْدَةِ وَمَعَاجِمِ اللُّغَةِ وَغَيْرِهَا، وَفِيْمَا يَأْتِي أَهَمُّ المَصَادِرِ التِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا فِي شَرْحِهِ:

١. فِي كُتُبِ التَّفْسِيْرِ: نَقَلَ عَنْ تَفْسِيْرِ الزَّمَخْشَرِيّ وَغَيْرِهِ .
٢. فِي مُتُوْنِ الحَدِيْثِ: فَقَدْ نَقَلَ عَنِ أَصْحَابِ الكُتُبِ السِّتَّةِ .
٣. فِي شُرُوْحَاتِ الحَدِيْثِ: فَقَدْ نَقَلَ مِنْ الشُّرُوْحَاتِ التِي سَبَقَتْهُ مِثْلُ: كِتَاب إِرْشَاد السَّارِي شَرْحُ صَحِيْح الإِمَام البُخَارِيّ لِلقَسْطَلَانِيّ، وَالكَوَاكِبُ الدَّرَارِيّ لِلكَرْمَانِيّ، وَقَدْ أَخَذَ المُؤَلِّفُ مِنْ هَذِهِ الشُّرُوْحَاتِ النَّصِيْبَ الأَوْفَر وَالأَكْثَر .
٤. وَفِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِاللُّغَةِ: فَقَدِ اعْتَمَدَ عَلَى المَعَاجِمِ الخَاصَّةِ بِاللُّغَةِ وَعُلُوْمِهَا .

**ثَالِثَاً: مَنْهَجُ القَاضِي يُوْسُف زَادَه (رَحِمَهُ اللهُ):**

يَتَمَيَّزُ مَنْهَجُهُ بِالسُّهُوْلَةِ وَالوُضُوْحِ وَعَدَمُ التَّعْقِيْدِ، فَقَدْ نَهَجَ المُؤَلِّفُ فِيْ هَذَا الشَّرْحِ أَحَدَ الأَسَالِيْبِ التِي ذُكِرَتْ فِيْ كِتَابِ " كَشْف الظُّنُوْنِ "، وَهِيَ: طَرِيْقَةُ الشَّرْحِ مَزْجَاً[1]، فَتَرَاهُ يَمزِجُ بَيْنَ المَتْنِ وَالشَّرْحِ بِتَنَاسُقٍ لَطِيْفٍ، وَيُمْكِنُ وَصْف مَنْهَجِهِ فِي المَخْطُوْطِ بِمَا يَأْتِي:

١. إِعْتَمَدَ (رَحِمَهُ اللهُ) فِيْ شَرْحِهِ عَلَى مَنْ سَبَقَهُ بِالكُتُبِ وَالشُّرُوْحَاتِ مِثْل: إِرْشَاد السَّارِي لِلقَسْطَلَانِيّ إِلَى حَدٍّ كَبِيْرٍ، وَالكَوَاكِبُ الدَّرَارِي لِلكَرْمَانِيّ، وَغَيْرِهِم .
٢. يُبَيِّنُ الوَجْهَ الإِعْرَابِيَّ لِكَثِيْرٍ مِنَ الكَلِمَاتِ وَالعِبَارَاتِ .
٣. يَسْتَعِيْنُ عَلَى شَرْحِ الأَحَادِيْثِ بِالقُرْآنِ وَتَفْسِيْرِهِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَالشِّعْر .
٤. يَذْكُرُ آرَاءَ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ فِي إِظْهَارِ المَعْنَى اللُّغَوِيّ لِلمُفْرَدَاتِ التِي يَشْكُلُ فَهْمُهَا كَالفَرَّاءِ وَالجَوْهَرِيّ وَأَبُوْ عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِم .
٥. اتَّبَعَ المَنْهَجَ التَّحْلِيْلِيّ المُعْتَمَدَ عِنْدَ أَغْلَبِ الشُّرَّاحِ السَّابِقِيْنَ .
٦. جَعَلَ مَتْنَ حَدِيْثِ الإِمَامِ البُخَارِيّ وَسَنَدَهُ بِالمِدَادِ الأَحْمَرِ، وَالشَّرْحَ بِالمِدَادِ الأَسْوَدِ؛ لِيَسْهَلَ عَلَى القَارِئِ التَّمْيِيز بَيْنَ المَتْنِ وَشَرْحِهِ .

**رَابِعاً: وَصْفُ نُسْخَتَيّ المَخْطُوْطِ الخَطِّيَّةِ:**

يُعَدُّ مَخْطُوْطُ " نَجَاحُ القَارِي شَرْحُ صَحِيْحِ البُخَارِيّ " مِنْ أَضْخَمِ الشُّرُوْحِ، فَهُوَ يَضُمُّ (٤٠٠٠) لَوْحَة، وَالذِيْ يُقَدَّرُ إِنْ طُبِعَ بِـ (٥٠) مُجَلَّداً، وَفِيْمَا يَأْتِي وَصْفٌ لِنُسْخَتَيّ المَخْطُوْطِ:

---

(١) وَيُقَالُ لَهُ شَرْحٌ مَمْزُوْجٌ: يَمْزِجُ فِيْهِ عِبَارَة المَتْنِ وَالشَّرْحِ مَعَاً . يُنْظَر: كَشْفُ الظُّنُوْنِ لِحَاجِي خَلِيْفَة: ١/ ٣٨ .

اسْمُ المَخْطُوْطِ: نَجَاحُ القَارِي شَرْحُ صَحِيْحِ البُخَارِيّ .

إِسْمُ التَّصْنِيْفِ: حَدِيْث .

لُغَةُ المَخْطُوْطِ: العَرَبِيَّة .

إِسْمُ وَشُهْرَةُ المُؤَلِّفِ: عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ يُوْسُف الرُّوْمِيّ الأَمَاسِيّ الإِسْلامبُوْلِيّ الحَنَفِيّ، أَبُوْ مُحَمَّد المَعْرُوْف بِيُوْسُف زَادَه، ت ١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م .

إِسْمُ النَّاسِخِ: إِبْرَاهِيْم بْنُ عَوَض .

تَارِيْخُ النَّسْخِ: ١١٣٠هـ .

عَدَدُ اللَّوْحَاتِ فِيْ النُّسْخَةِ الأَصْلِ: (ج٣٠: ١١٦) لَوْحَة .

قِيَاس: (٢٦ × ٢٠) .

عَدَدُ الأَسْطُرِ: (٤٥) سَطْرَاً فِي كُلِّ صَفْحَةٍ .

عَدَدُ الكَلِمَاتِ: (١٤) كَلِمَة فِي كُلِّ سَطْرٍ تَقْرِيْبَاً .

لَوْنُ المِدَاد: مَتْنُ الإِمَامِ البُخَارِيّ بِاللَّوْنِ الأَحْمَرِ، وَكَلامُ الشَّارِحِ يُوْسُف زَادَه بِاللَّوْنِ الأَسْوَدِ .

نَوْعُ الخَطِّ: نَسْخٌ وَاضِحٌ .

مَصْدَرُ المَخْطُوْطِ: مَكْتَبَةُ الآثَارِ المَخْطُوْطَة بِالمِنْطَقَةِ رَقْم (٤٠٤٨) قُوْنيَه – تُرْكِيَا .

النُّسْخَةُ المُصَوَّرَةُ مِنَ المَخْطُوْطِ: نُسْخَةُ دَارِ النَّوَادِرِ[1] .

**أَمَّا النُّسْخَةُ الثَّانِيَّة**، وَالتِي أَسْمَيْتُهَا (ب): فَهِيَ مُشَابِهَة وَمُقَارِبَة جِدَّاً لِلنُّسْخَةِ الأُوْلَى (النُّسْخَةُ الأَصْلِ)، إِلاَّ أَنَّهَا أَوْضَحُ مِنْهَا قَلِيْلاً وَتَخْتَلِفُ عَنْهَا بِالوَصْفِ الآتِي:

عَدَدُ اللَّوْحَاتِ فِي (ب): (ج٣٠: ١٢٩ لَوْحَة) .

قِيَاس: (١٩ × ١٣) .

عَدَدُ الأَسْطُرِ: (٤١) سَطْرَاً فِيْ كُلِّ صَفْحَةٍ .

– وَمِنْ مُمَيِّزَاتِ هَذَا المَخْطُوْطِ النُّقَاط الآتِيَة:

١. أَنَّهَا أَقْدَمُ النُّسَخِ وَأَقْرَبُهَا إِلَى عَصْرِ المُؤَلِّفِ فَقَدْ نُسِخَتْ؛ عَام ١١٣٠هـ .

٢. خُلُوُّهَا مِنَ التَّصْحِيْفِ وَالتَّحْرِيْفِ إِلاَّ فِي القَلِيْلِ النَّادِرِ .

٣. قِلَّةُ السَّقْطِ وَالزِّيَادَةِ فِيْ الكَلِمَاتِ وَالعِبَارَاتِ .

٤. كُتِبَت بِخَطِّ النَّسْخِ، وَهُوَ: خَطٌّ جَمِيْلٌ وَوَاضِحٌ، وَيَبْدُوْ أَنَّ نَاسِخَهَا كَانَتْ لَهُ دِرَايَةٍ بِالخَطِّ .

---

(١) يُنْظَر: مُعْجَمُ المُؤَلِّفِيْنَ لِعُمَر كَحَّالَة: ٢٩٤/٢، وَإِيْضَاحُ المَكْنُوْنِ لِلبَابَانِيّ: ٦٢٦/٢، وَالأَعْلامُ لِلزَّرْكَلِيّ: ١٢٩/٤، وَكَشْفُ الظُّنُوْنِ لِحَاجِي خَلِيْفَة: ٥٤١/١، وَهَدِيَّةُ العَارِفِيْنَ لإِسْمَاعِيْل البَابَانِيّ: ٢٥١/١ .

صُوْرَةُ بِدَايَة وَنِهَايَة عَمَلِي مِنْ نُسْخَةِ الأَصْلِ لِمَخْطُوْطِ نَجَاحِ القَارِي

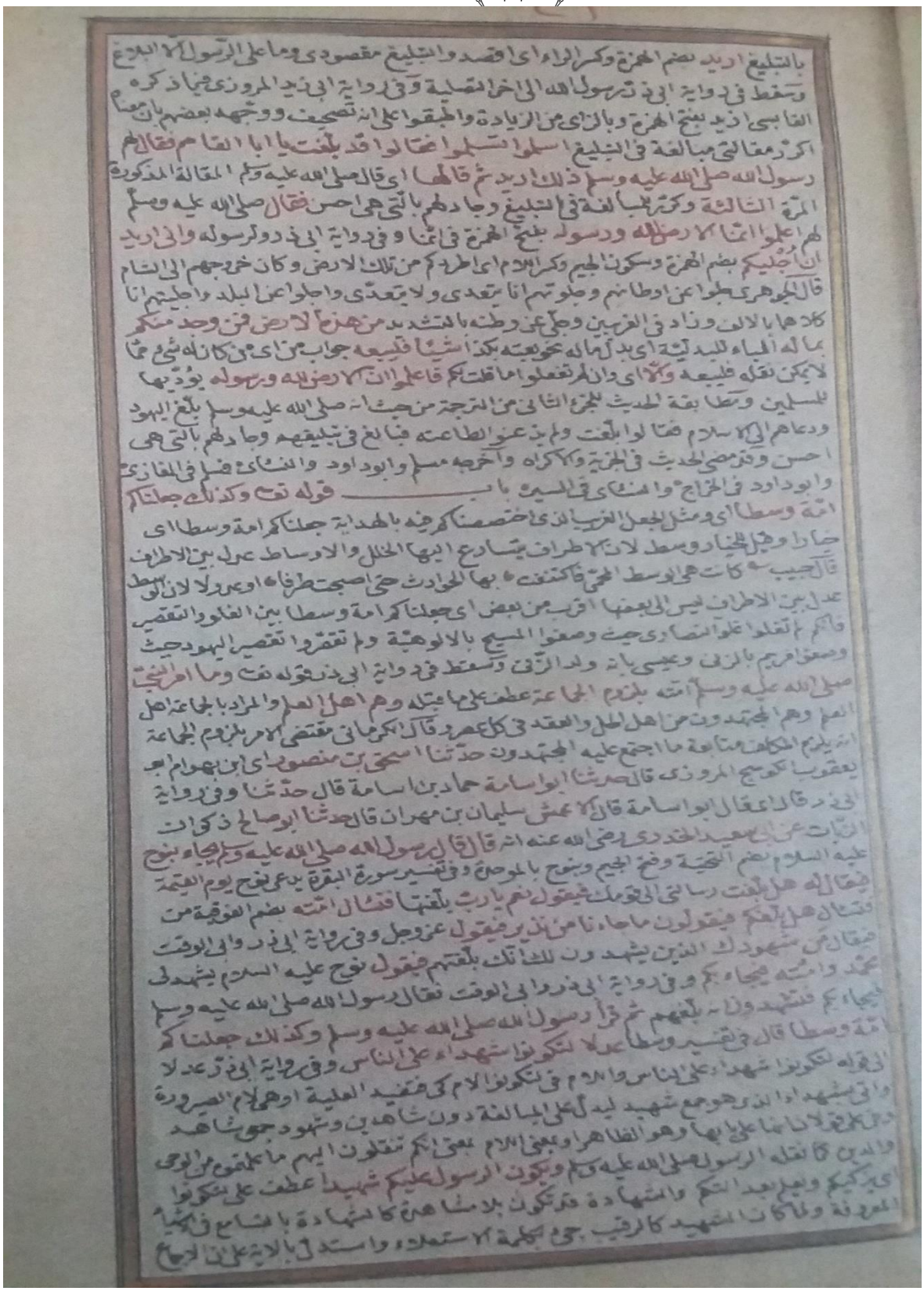

صُوْرَةُ عَمَلِي مِنْ النُّسْخَةِ الثَّانِيَةِ (ب) لِمَخْطُوْطِ نَجَاحِ القَارِي

## بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى[١] ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[٢]

أَي: وَمَثَلُ الجَعْلِ الغَرِيْبِ الذِي اخْتَصَصْنَاكُمْ فِيْهِ بِالهِدَايَةِ، جَعَلْنَاكُم أُمَّةً وَسَطَاً، أَي: خِيَارَاً، وَقِيْلَ " لِلْخِيَارِ: وَسَط "[٣]؛ لِأَنَّ الأَطْرَافَ يَتَسَارَعُ إِلَيْهَا الخُلَلُ وَالأَوْسَاطُ عَدْلٌ بَيْنَ الأَطْرَافِ قَالَ حَبِيْبٌ[٤]:

كَانَتْ هِيَ الوَسَطُ المَحْمِيُّ فَاكْتَنَفَتْ بِهَا الحَوَادِثُ حَتَّى أَصْبَحَتْ طَرَفَا[٥]

أَو عُدُوْلاً؛ لِأَنَّ الوَسَطَ عَدْلٌ بِيْنَ الأَطْرَافِ لَيْسَ إِلَى بَعْضِهَا أَقْرَبُ مِنْ بَعْضٍ أَيْ: جَعَلْنَاكُم أُمَّةً وَسَطَاً بَيْنَ الغُلُوِّ وَالتَّقْصِيْرِ فَإِنَّكُم لَمْ تَغْلُوا غُلُوَّ النَّصَارَى حَيْثُ وَصَفُوْا المَسِيْحَ بِالأُلُوْهِيَّةِ وَلَمْ تُقَصِّرُوا تَقْصِيْرَ اليَهُوْدِ حَيْثُ وَصَفُوا مَرْيَمَ بِالزِّنَى وَعَيْسَى بِأَنَّهُ وَلَدُ الزِّنَى، وَسَقَطَ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَر " قَوْلُهُ تَعَالَى "[٦]، **وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ (ﷺ) أُمَّتَهُ بِلُزُوْمِ الجَمَاعَةِ،** عَطْفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ **وَهُمْ أَهْلُ العِلْمِ،** أَي: وَالمُرَادُ بِالجَمَاعَةِ أَهْلِ العِلْم وَهُمُ المُجْتَهِدُوْنَ مِنْ أَهْلِ الحِلِّ وَالعَقْد فِي كُلِّ عَصْرٍ، وَقَالَ الكَرْمَانِيُّ: " مُقْتَضَى الأمْرِ بِلُزُوْمِ الجَمَاعَةِ أَنَّهُ يَلْزَمُ المُكَلَّفُ مُتابَعَةَ مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ المُجْتَهِدُوْنَ "[٧] . **حَدَّثَنَا**[٨]

---

(١) كَذَا تَرْجَمَ الإِمَامُ البُخَارِيُّ عُنْوَانَ البَابِ بِآيَةٍ مِنْ سُوْرَةِ البَقَرَةِ، وَفِي البَابِ حَدِيْثٌ وَاحِدٌ .

(٢) سُوْرَةُ البَقَرَةِ: مِنَ الآيَة: ١٤٣ .

(٣) تَفْسِيْرُ الزَّمَخْشَرِيّ: ١/ ١٩٨ .

(٤) هُوَ: حَبِيْبُ بنُ أَوْسِ بنِ الحَارِثِ بنِ قَيْسٍ الطَّائِيُّ أَبُو تَمَّامٍ شَاعِرُ العَصْرِ، أَسْلَمَ وَكَانَ نَصْرَانِيّاً، مَدَحَ الخُلَفَاءَ وَالكُبَرَاءَ، وَشِعْرُهُ فِي الذِّرْوَةِ، وَكَانَ أَسْمَرَ، طُوَالاً، فَصِيْحاً، عَذْبَ العِبَارَةِ، مَعَ تَمْتَمَةٍ قَلِيْلَةٍ، جَالَسَ الأُدَبَاءَ وَأَخَذَ عَنْهُمْ، وَكَانَ يَتَوَقَّدُ ذَكَاءً، وَسَحَّتْ قَرِيحَتُهُ بِالنَّظْمِ البَدِيعِ، فَسَمِعَ بِهِ المُعْتَصِمُ، فَطَلَبَهُ وَقَدَّمَهُ الشُّعَرَاءُ، وَلَهُ فِيْهِ قَصَائِدُ، وَكَانَ يُوْصَفُ بِطِيبِ الأَخْلاَقِ وَالظُّرْفِ وَالسَّمَاحَةِ، أَلَّفَ " الحَمَاسَةَ "، فَدَلَّتْ عَلَى غَزَارَةِ مَعْرِفَتِهِ، وَلَهُ كِتَابُ" فُحُوْلِ الشُّعَرَاءِ"، قَدِمَ مِنَ الشَّامِ إِلَى العِرَاقِ، ت٢٣١هـ، بِمَدِيْنَةِ المُوْصِلِ. يُنْظَر: طَبَقَاتُ الشُّعَرَاءِ لابْنِ المُعْتَزّ: ١/ ٢٨٣، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ لابْنِ خَلَكَان: ١١/٢، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ للإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ١١/ ٦٣ .

(٥) مِنَ البَحْرِ البَسِيْطِ، لِلشَاعِرِ أَبِي تَمَّمٍ الطَّائِيّ يُخَاطِبُ فِيْهِ الخَلِيْفَةَ المُعْتَصِم . يُنْظَر: تَفْسِيْرُ الزَّمَخْشَرِيّ: ١/ ١٩٨، وَإِغَاثَةُ اللَّهْفَانِ لابْنِ القَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ: ١/ ١٨٢، وَعُمْدَةُ الحُفَّاظِ لأَبِيْ العَبَّاسِ الحَلَبِيّ: ٤/ ٣٠٩ .

(٦) صَحِيْحُ الإِمَامِ البُخَارِيّ، الطَّبْعَةُ السُّلْطَانِيَّةُ، كِتَابُ الإِعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]: ٩/ ١٠٧ .

(٧) الكَوَاكِبُ الدَّرَارِي لِلكَرْمَانِيّ: ٢٥/ ٧٥ .

(٨) قَالَ الإِمَامُ البُخَارِيُّ (رَحِمَهُ اللهُ): حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " يُجَاءُ بِنُوحٍ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، يَا رَبِّ، فَتُسْأَلُ أُمَّتُهُ: هَلْ بَلَّغَكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ: مَا جَاءَنَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ شُهُودُكَ ؟ فَيَقُولُ:

**إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ**(١)، أَي: ابْنُ بَهْرَامٍ أَبُو يَعْقُوْبَ الكَوْسَج المِرْوَزِيّ قَالَ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**، حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ قَالَ: **حَدَّثَنَا** وَفِي رِوَايَةِ أَبِي ذَر" قَالَ"(٢): أَي: قَالَ أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: **الأَعْمَشُ** سُلَيْمَانُ بْنُ مَهْرَانَ قَالَ: **حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ**(٣) ذَكْوَانَ الزَّيَّاتِ **عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيّ** (رضي الله عنه) أَنَّهُ **قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ (ﷺ): يُجَاءُ بِنُوْحٍ** (عليه السلام)، بِضَمّ التَّحْتِيَّةِ وَفَتْحِ الجِيْمِ، وَبِنُوْحٍ بِالمُوَحَدَةِ، وَفِي تَفْسِيْرِ سُوْرَةِ البَقَرَةِ "(( يُدْعَى نُوْحٌ))"(٤) **يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ** رِسَالَتِي إِلَى قَوْمِكَ ؟ **فَيَقُوْلُ: نَعَمْ يَا رَبِّ** بَلَّغْتُهَا، **فَتُسْأَلُ أُمَّتُهُ** بِضَمّ الفَوْقِيَّةِ مِنْ فَتُسْأَلُ، **هَلْ بَلَّغَكُمْ ؟ فَيَقُوْلُوْنَ: مَا جَاءَنَا مِنْ نَذِيْرٍ، فَيَقُوْلُ** (عز وجل)،

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي ذَر وَأَبِي الوَقْتِ " فَيُقَالُ "(٥): **مَنْ شُهُوْدُكَ** الذِيْنَ يَشْهَدُوْنَ لَكَ أَنَّكَ بَلَّغْتَهُمْ ؟ **فَيَقُوْلُ** نُوْحٌ (عليه السلام): يَشْهَدُ لِي **مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ فَيُجَاءُ بِكُم**، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي ذَر وَأَبِي الوَقْتِ " فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ (ﷺ) فَيُجَاءُ "(٦) بِكُم **فَتَشْهَدُوْنَ** أَنَّهُ بَلَّغَهُمْ **ثُمَّ قَرَأَ رَسُوْلُ اللهِ (ﷺ): ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ**

---

مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَيُجَاءُ بِكُمْ، فَتَشْهَدُونَ"، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البَقَرَة:١٤٣]، قَالَ: عَدْلًا ﴿ لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]، وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ، عَنِ النَّبِيّ (ﷺ) بِهَذَا . صَحِيْحُ الإِمَامِ البُخَارِيّ، كِتَابُ الإِعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]: ٩/ ١٠٧ بِرَقْمِ ٧٣٤٩ .

(١) هُوَ: إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ بَهْرَامَ الكَوْسَج أَبُو يَعْقُوْبَ المَرْوَزِيُّ، **رَوَى عَنْ:** سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ، **وَرَوَى عَنْهُ:** الامَامَانِ البُخَارِيّ وَمُسْلِمٌ، قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: ( ثِقَة ثَبْتٌ)، ت٢٥١هـ. يُنْظَر: الكَاشِفُ للإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ١/ ٢٣٩، وَتَقْرِيْبُ التَّهْذِيْبِ للحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ: ١/ ١٠٣ .

(٢) صَحِيْحُ الإِمَامِ البُخَارِيّ، الطَّبْعَةُ السُّلْطَانِيَّةُ، كِتَابُ الإِعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]: ٩/ ١٠٧ بِرَقْمِ ٧٣٤٩ .

(٣) هُوَ: ذَكْوَانُ أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ الزَّيَّات، كَانَ يَجْلِبُ الزَّيْتَ إِلَى الكُوْفَةِ، **سَمِعَ مِنْ:** أُمّ المُؤْمِنِيْنَ عَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا)، **حَدَّثَ عَنْهُ:** ابْنُهُ سُهَيْلُ بنُ أَبِي صَالِحٍ، وَالأَعْمَشُ، قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: ( ثِقَة ثَبْتٌ)، ت ١٠١ هـ، بِالمَدِيْنَةِ . يُنْظَر: الكَاشِفُ للإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ١/ ٣٨٦، وَتَقْرِيْبُ التَّهْذِيْبِ للحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ: ١/ ٢٠٣ .

(٤) مِنْ حَدِيْثٍ طَوِيْلٍ للإِمَامِ البُخَارِيّ فِيْ صَحِيْحِهِ . صَحِيْحُ الإِمَامِ البُخَارِيّ، كِتَابُ تَفْسِيْرِ القُرْآنِ، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]: ٦/ ٢١ بِرَقْمِ ٤٤٨٧ .

(٥) صَحِيْحُ الإِمَامِ البُخَارِيّ،الطَّبْعَةُ السُّلْطَانِيَّةُ، كِتَابُ الإِعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]: ٩/ ١٠٧ بِرَقْمِ ٧٣٤٩ .

(٦) المَصْدَرُ نَفْسُهُ: ٩/ ١٠٧ بِرَقْمِ ٧٣٤٩ .

**أُمَّةً وَسَطًا ﴾ قَالَ** فِي تَفْسِيْرِ وَسَطًا **عَدْلاً ﴿ لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾**[١] وَفِي رِوَايَةِ أَبِي ذَر عَدْلاً " إِلَى قَوْلِهِ"[٢] ﴿ لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾، وَاللَّامُ فِي لِتَكُوْنُوْا لَام كَي فَتُفِيْدُ العَلِيَّةَ أَو هِيَ لَامُ الصَّيْرُوْرَةِ، وَأَتَى بِشُهَدَاءَ الذِي هُوَ جَمْعُ شَهِيْدٍ لِيَدُلَّ عَلَى المُبَالَغَةِ دُوْنَ شَاهِدِيْنَ، وَشُهُوْدٌ:"جَمْعُ"[٣] شَاهِدٍ، وَفِي: عَلَى:" قَوْلَانِ إِنَّهَا عَلَى بَابِهَا وَهُوَ الظَّاهِرُ أَو بِمَعْنَى اللَّامِ بِمَعْنَى: إِنَّكُم تَنْقُلُوْنَ إِلَيْهِم مَا عَلِمْتُمُوْهُ مِنَ الوَحْيِ وَالدِّيْنِ كَمَا نَقَلَهُ الرَّسُوْلُ (ﷺ)"[٤] **﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾**[٥] عَطْفٌ عَلَى لِتَكُوْنُوْا، أَي: يُزَكِّيْكُم وَيَعْلَمُ بِعَدَالَتِكُم، وَالشَّهَادَةُ قَدْ تَكُوْنُ بِلَا مُشَاهَدَةٍ كَالشَّهَادَةِ بِالتَّسَامُعِ فِي الأَشْيَاءِ المَعْرُوْفَةِ وَلَمَّا كَانَ الشَّهِيْدُ كَالرَّقِيْبِ جِيءَ بِكَلِمَةِ الاسْتِعْلَاءِ، وَاسْتُدِلَّ بِالآيَةِ عَلَى أَنَّ الإِجْمَاعَ حُجَّةٌ[٦]؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى وَصَفَ هَذِهِ الأُمَّةَ بِالعَدَالَةِ بِالعَدَالَةِ وَالعَدْلُ هُوَ المُسْتَحَقُّ لِلشَّهَادَةِ وَقَبُوْلِهَا، فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى شَيْءٍ وَشَهِدُوْا بِهِ لَزِمَ قَبُوْلُهُ، وَمُطَابَقَةُ الحَدِيْثِ لِلتَّرْجَمَةِ ظَاهِرَةٌ وَقَدْ مَضَى الحَدِيْثُ فِي ذِكْرِ نُوْحٍ[٧] (عليه السلام) وَفِي التَّفْسِيْرِ[٨]، وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ[٩]، بِفَتْحِ العَيْنِ وَبَعْدَ الوَاوِ السَّاكِنَةِ نُوْنٌ، هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ المَخْزُوْمِيّ القَرَشِيّ الكُوْفِيّ أَي: قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، **وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ**، فَرَوَى إِسْحَاقُ هَذَا الحَدِيْثَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ بِصِيْغَةِ التَّحْدِيْثِ[١٠]، وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ

---

(١) سُوْرَةُ البَقَرَةِ: مِنَ الآيَةِ: ١٤٣ .

(٢) صَحِيْحُ الإِمَامِ البُخَارِيّ، الطَّبْعَةُ السُّلْطَانِيَّةُ، كِتَابُ الإِعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]: ٩/ ١٠٧ بِرَقْمِ ٧٣٤٩ .

(٣) فِيْ النُّسْخَةِ (ب) وَرَدَتْ " جَمْعي " وَكَذَلِكَ فِيْ إِرْشَادِ السَّارِي لِلقَسْطَلَانِيّ: ١٠/ ٣٤١ .

(٤) إِرْشَادُ السَّارِي لِلقَسْطَلَانِيّ: ١٠/ ٣٤١ .

(٥) سُوْرَةُ البَقَرَةِ: مِنَ الآيَةِ ١٤٣ .

(٦) يُنْظَر: إِرْشَادُ السَّارِي لِلقَسْطَلَانِيّ: ١٠/ ٣٤١ .

(٧) صَحِيْحُ الإِمَامِ البُخَارِيّ، كِتَابُ أَحَادِيْثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [نُوح: ١]: ٤/ ١٣٤ بِرَقْمِ ٣٣٣٤ .

(٨) مِنْ حَدِيْثٍ طَوِيْلٍ لِلإِمَامِ البُخَارِيّ فِيْ صَحِيْحِهِ . صَحِيْحُ الإِمَامِ البُخَارِيّ، كِتَابُ تَفْسِيْرِ القُرْآنِ، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]: ٦/ ٢١ بِرَقْمِ ٤٤٨٧ .

(٩) هُوَ: جَعْفَرُ بنُ عَوْنِ بنِ جَعْفَرِ بْن عَمْرِو بنِ حُرَيْثِ المَخْزُوْمِيُّ العَمْرِيُّ، سَمِعَ مِنْ: هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ وطَبَقَتِه، وطَبَقَتِه، وَعَنْهُ: أَحْمَدُ بنُ الفُرَاتِ، وَعَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ، ثِقَة، ت ٢٠٦هـ . يُنْظَر: الكَاشِفُ للإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ١/ ٢٩٥، وَتَقْرِيْبُ التَّهْذِيْبِ للحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ: ١/ ١٤١ .

(١٠) صَحِيْحُ الإِمَامِ البُخَارِيّ، كِتَابُ الإِعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]: ٩/ ١٠٧ بِرَقْمِ ٧٣٤٩ .

بِالعَنْعَنَةِ[١]، قَالَ: **حَدَّثَنَا**، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي ذَر" أَخْبَرَنَا"[٢] **الأَعْمَشُ**، سُلَيْمَانُ **عَنْ أَبِي صَالِحٍ** ذَكْوَانَ **عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدَرِيّ** (ﷺ) **عَنِ النَّبِيّ** (ﷺ) **بِهَذَا** الحَدِيْثِ وَجَزَمَ أَبُو نَعِيْمٍ بِأَنَّ رِوَايَةَ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ مُعَلَّقَةٌ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيْقِ أَبِي مَسْعُوْدٍ الرَّازِيّ[٣]، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ وَحْدَهُ وَمِنْ طَرِيْقِ بُنْدَار عَنْ جَعفَرِ بْنِ عَوْنٍ وَحْدَهُ[٤] .

**الخَاتِمَةُ وَأَهَمُّ التَّوْصِيَاتِ**

الحَمْدُ للهِ الوَاحِدِ المَنَّانِ، المُوَفِّقِ لِلخَيْرِ وَالإِتْمَامِ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الأَنَامِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الأَخْيَارِ الكِرَامِ ... وَبَعْدُ:

فَإِنَّ مِمَّا تَعَارَفَ عَلَيْهِ البَاحِثُوْنَ فِيْ نِهَايَةِ بُحُوْثِهِمْ، تَسْجِيْلُ النَّتَائِجِ المُسْتَخْلَصَةِ مِنْ دِرَاسَتِهِمْ، وَإِنَّهُمْ يَجْعَلُوْنَهَا مِسْكَ الخِتَامِ، وَجَرْياً مَعَ هَذَا التَّقْلِيْدِ العِلْمِيّ المُتَّبَعِ يَطِيْبُ لِي أَنْ أُدَوِّنَ أَهَمَّ النَّتَائِجَ وَالتَّوْصِيَاتِ:

١. لَمْ يَحْظَ كِتَابٌ بَعْدَ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى مِنَ الاهْتِمَامِ وَالعِنَايَةِ مَا حَظِيَ بِهِ صَحِيْحُ الإِمَامِ البُخَارِيّ؛ وَذَلِكَ ظَاهِرٌ مِنْ كَثْرَةِ الشُّرُوْحَاتِ عَلَيْهِ التِي قَدْ تَصِلُ إِلَى المِئَةِ؛ لِكَوْنِهِ أَصَحُّ كِتَابٍ بَعْدَ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى .

٢. القَاضِي يُوْسُف زَادَه (رَحِمَهُ اللهُ) الذِي شَرَحَ صَحِيْحَ الإِمَامِ البُخَارِيّ، عَاشَ فِيْ زَمَنِ الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّةِ العَلِيَّةِ، وكان مِنْ أَبْرَزِ نَشَاطَاتِهِ التَّدْرِيْسِ، فَإِنَّهُ بَقِيَ يُدَرِّسُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ (ﷻ) .

٣. غَزَارَةُ وَسِعَةُ عِلْمِ القَاضِي يُوْسُف زَادَه (رَحِمَهُ اللهُ)، وَخَيْرُ دَلِيْلٍ عَلَى ذَلِكَ مَا تَرَكَهُ مِنْ مُؤَلَّفَاتٍ تَصِلُ لِلثَّلاثِيْنَ أَوْ أَكْثَر .

٤. يُعَدُّ شَرْحُهُ مِنْ أَوْسِعِ الشُّرُوْحَاتِ وَأَهَمِّهَا بِمَا يَحْتَوِيْهِ مِنَ الفَوَائِدِ، وَأَنَّهُ يَبْلُغُ ثَّلاثِيْنَ جُزْءاً.

٥. إِتِّبَاعُهُ لِلمَنْهَجِ التَّحْلِيْلِيّ فِيْ شَرْحِ الحَدِيْثِ، مَعَ ذِكْرِ الرِّوَايَاتِ المُتَعَدِّدَةِ لِذَلِكَ الحَدِيْثِ .

---

(١) المَصْدَر نَفْسُهُ: ٩/ ١٠٧ بِرَقْمِ ٧٣٤٩ .

(٢) صَحِيْحُ الإِمَامِ البُخَارِيّ، الطَّبْعَةُ السُّلْطَانِيَّة، كِتَابُ الإِعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]: ٩/ ١٠٧ بِرَقْمِ ٧٣٤٩ .

(٣) هو: أَحْمَدُ بنُ الفُرَاتِ بنِ خَالِدٍ الضَّبِّيُّ أَبُو مَسْعُوْدٍ الرَّازِيُّ، الحَافِظُ نَزِيْلُ أَصْبَهَانَ، **سَمِعَ مِنْ:** أَبِي أُسَامَةَ وَحُسَيْنَ الجُعْفِيّ، **حَدَّثَ عَنْهُ:** الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ وَالفِرْيَابِيُّ، قَالَ عَنْهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: ( ثِقَّة حَافِظ)، ت ٢٥٨ هـ . يُنْظَر: الكَاشِفُ للإِمَامِ الذَّهَبِيّ: ١/ ٢٠١، وَتَقْرِيْبُ التَّهْذِيْبِ للحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ: ١/ ٨٣ .

(٤) سُنَنُ الإِمَامِ التِّرْمِذِيّ، كِتَابُ أَبْوَابِ تَفْسِيْرِ القُرْآنِ، بَابُ: وَمِنْ سُوْرَةِ البَقَرَةِ: ٥/ ٢٠٧ بِرَقْمِ ٢٩٦١. قَالَ عَنْهُ عَنْهُ الإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ .

٦. كَثْرَةُ الاسْتِشْهَادِ بِالآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ التِي تُوَضِّحُ كَثِيْرَاً مِنْ مَعَانِي الحَدِيْثِ .

٧. كَثْرَةُ الاسْتِشْهَادِ بِالأَحَادِيْثِ النَّبَوِيَّةِ التِي تُعَزِّزُ مِنْ فَهْمِ حَدِيْثِ البَابِ، وَتَخْرِيْجِهَا مِنْ مَظَانِّهَا، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى دِقَّةِ فَهْمِهِ، وَقُوَّةِ حِفْظِهِ، وَسِعَةِ اطِّلاعِهِ .

٨. المُرَادُ بِالجَمَاعَةِ أَهْلُ العِلْمِ، وَهُمُ المُجْتَهِدُوْنَ مِنْ أَهْلِ الحِلِّ وَالعَقْدِ فِيْ كُلِّ عَصْرٍ .

٩. إِنَّ اللهَ تَعَالَى وَصَفَ هَذِهِ الأُمَّةَ بِالعَدَالَةِ، وَالعَدْلُ هُوَ المُسْتَحِقُّ لِلشَّهَادَةِ وَقُبُوْلِهَا، فَإِذَا اجْتَمَعُوْا عَلَى شَيءٍ وشَهِدُوا بِهِ لَزِمَ قُبُوْلُهُ .

١٠. يَذْكُرُ فِي نِهَايَةِ البَابِ المُطَابَقَةَ بَيْنَ مُسَمَّى البَابِ وَالحَدِيْثِ، إِمَّا بِكَوْنِهَا ظَاهِرَة أَو يُبَيِّنُ وَجْهَ المُطَابَقَةِ .

والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْن .

## المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

١. القُرْآنُ الكَرِيْمُ، بِروَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ، طَبْعَةُ المَدِيْنَةِ المُنَوَّرَة .

٢. آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، ت ٦٨٢هـ، دار صادر – بيروت .

٣. أجْوِبَة يوسف أَفَندي على عدة مسائل فيما يتعلق بوجوه القرآنِ، تحقيق: أ.د. عمر يوسف عبد الغني حمدان، مجلة الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد السادس، ذو الحجة – ١٤٢٩هـ .

٤. إرشاد الساري لشرح صحيح الإمام البخاري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد ابن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، ت: ٩٢٣هـ، المطبعة الكبرى الأميرية – مصر، الطبعة السابعة، ١٣٢٣ هـ .

٥. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد ابن إبراهيم بن الخليل القزويني، ت ٤٤٦هـ، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ .

٦. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، ت ١٣٩٦هـ، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر – أيار – مايو ٢٠٠٢م .

٧. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ت٧٥١، تحقيق: محمد عزير شمس، خرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد ايتيم، دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ .

٨. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو عبد الله علاء الدين مغلطاي بن قليج ابن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، ت ٧٦٢ هـ، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، وَأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م .

٩. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، ت ٤٧٥هـ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .

١٠. إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري، إلياس بن أحمد حسين – الشهير بالساعاتي – بن سليمان بن مقبول علي البرماوي، تقديم: فَضيلة المقرئ الشيخ محمَّد تميم الزّعبي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .
١١. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، ت ١٣٩٩هـ، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان .
١٢. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت٧٧٤هـ، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
١٣. تاريخ ابن يونس المصري، أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، ت ٣٤٧ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ .
١٤. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت ٧٤٨هـ، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م .
١٥. التاريخ الكبير، الإمَامُ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، ت ٢٥٦هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، وضع حواشيها: الشيخ محمود محمد خليل .
١٦. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ت ٤٦٣هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م .
١٧. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، ت٥٧١ هـ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .
١٨. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ، ت ١٢٣٧هـ، دار الجيل – بيروت .
١٩. تذكرة الحفاظ، الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
٢٠. التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي، ت ٤٧٤هـ، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
٢١. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
٢٢. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، ت ٦٢٩هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م .

٢٣. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ت ٦٧٦هـ، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
٢٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، ت ٧٤٢هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
٢٥. الثقات، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي الدارمي البُستي، ت ٣٥٤هـ، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ– ١٩٧٣م .
٢٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه – صحيح الإمَام البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ .
٢٧. ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، ت ١١٦٧هـ، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ– ١٩٩٠ م .
٢٨. الرحلة في طلب الحديث، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ت٤٦٣هـ، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ .
٢٩. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أبو الفضل محمد خليل بن علي بن محمد ابن محمد مراد الحسيني، ت ١٢٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
٣٠. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، ت ٢٧٩هـ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر(ج١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م .
٣١. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت ٧٤٨هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .
٣٢. صَحِيْحُ الإمَام البُخاريّ، الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريّ الجعفيّ، الطبعة السلطانيّة المعتمدة على النسخة اليونينية، أصدر قرار طباعتها السُّلطان عبد الحميد الثاني ( رحمه الله) .
٣٣. طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت ٩١١هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ .
٣٤. طبقات الحنابلة، محمد بن محمد أبو الحسين ابن أبي يعلى، ت ٥٢٦هـ، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت .
٣٥. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، ت٧٧١هـ، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي وَد. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ .

٣٦. طبقات الشعراء، عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي، ت ٢٩٦هـ، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف– القاهرة، الطبعة الثالثة .
٣٧. طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي المالكي، ت ٩٤٥هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر .
٣٨. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف ابن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، ت٧٥٦ هـ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .
٣٩. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت ٧٤٨هـ، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢ م .
٤٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، ت ٥٣٨هـ، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ .
٤١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، ت ١٠٦٧هـ، مكتبة المثنى – بغداد، (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، ١٩٤١م .
٤٢. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني، ت ٧٨٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة أولى، ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م، الطبعة ثانية، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .
٤٣. اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، ت ٦٣٠هـ، دار صادر – بيروت .
٤٤. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت٦٢٦هـ، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م .
٤٥. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، ت ١٤٢٤هـ، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .
٤٦. معجم المفسرين " من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر"، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م .
٤٧. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، ت ١٤٠٨هـ، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
٤٨. منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان، محمد أمين الخانجي، مطبعة السعادة، ١٣٢٥هـ – ١٩٠٥م.

٤٩. هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ، موافق لترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، تعليق: عبد العزيز الباز، مكتبة الصفاء، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٢م .
٥٠. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، ت ١٣٩٩هـ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، ١٩٥١م، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان .
٥١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، ت ٦٨١هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت .